سادة القافلة 27

# جبهة ذفلة

ذكريات الشهيد

السيد محمد شكري

طبعة منقحة

نشر بيست وهفت

دار المعارف الإسلامية الثقافية

بسم الله الرحمن الرحيم

## تعليق الإمام الخامنئي على الكتاب:

«هذه وثيقة هامّة عن أوضاع الجبهة وأخلاق التعبويّين وخصالهم، هذا الكلام غير قابل للفهم والإدراك بالنسبة لأهل العالم المادي والظلماني، على الرغم من أن سنوات الدفاع المقدَّس الثماني حافلة به. إن الكتابة السلسة والواضحة والدقيقة لهذه المؤلّفات، تزيد من قيمتها التوثيقية، والشهيد العزيز كاتب هذه المذكّرات يجسّد من خلال هذه السطور أيضًا، بعضًا من الأجواء المعنوية النقية للروح التعبويّة».

رحمة الله على روحه الطاهرة.. «هذا النص من جملة المؤلفات التي يجب أن تُترجم إلى اللغات الأخرى حتمًا».

(1370/9/19ش)

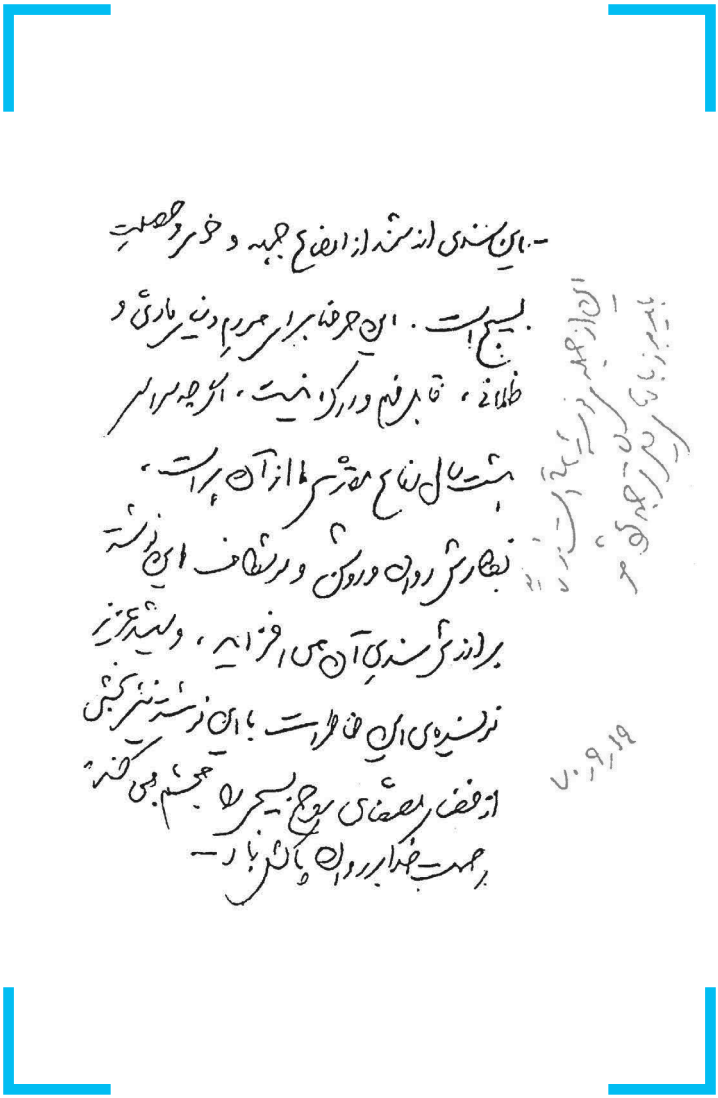

دار المعارف الإسلامية الثقافية

الـــكـــتـــاب: **جبهة فكة، ذكريات الشهيد السيد محمد شكري**

إعداد النسخة الأصلية: **مركز 27 النشر**

إعداد النسخة العربية **مركز المعارف للترجمة**

إصـــــــدار: **دار المعارف الإسلاميّة الثقافيّة**

إخـــــراج فـنـي: **علي عليق**

الطبعة الأولى المدققة: 2019م- 1440هـ

جميع حقوق الطبع محفوظة ©

ISBN 978-614-467-190-0

books@almaaref.org.lb

00961 01 467 547

00961 76 960 347

سادة القافلة 27

# جبهة ذفكة

## ذكريات الشهيد
## السيد محمد شكري

طبعة منقحة

نشر بيست وهفت

دار المعارف الإسلامية الثقافية

# الفهرس


إشارة 9

كلمة الناشر 11

وليد كربلاء 13

1. جبهة فكة 17

2. جبهة الفاو 31

3. جبهة مهران 39

4. جبهة شلمشة 63

صور ووثائق 77

## إشارة

سبعـون صفحة كُتبت علـى وقع الرصاص؛ وغطتهـا مسحةٌ من دخـان الألغام ونار المدافع؛ تألّق الشهيد في كتابتها موثقًا جانبًا من المعنويـة والبطولـة؛ والمظلومية في آن.. وتيسّر لـه أن يسطّر مرحلة عمله مسعفًا في الحرب ومقاتلا. يدٌ تُضمّد جريحًا ثمّ تصِفُ بسالته وتكتب ذكراه بعينٍ دامعة من ألم الفراق وتأخّر اللّحاق..

«جبهـة فكة»؛باقة مذكـرات موشّحة بلون الـدم؛ معطرة بأريج الشهـادة؛ إذا مـا تلمّستَ سحر نصوصـه، وجَـدْتَ شمسًا مشرقة في زاويـة قلبه. ما أجمل كتابته! فهـا هو قد خطّ في 1986/7/29 في جبهة مهران:

«الساعـة 6:03 ؛ قُدّمـت الأضاحي. انطلقت القـوات بسعادة لا توصـف إلى لقاء المحبوب..فكم من عاشق سيلتقي اليوم بمعشوقه! أفكّر الآن في الأشخاص الذين سيختارهم الله للقائه. بثوا الموسيقى العسكرية، واستعدّ أبطال الملحمة.

يـا إلهـي! لسـتُ جديـرًا بمرافقتهـم، ولكنـك قـدّرت لي هذه السعـادة. فأنت الجواد وأنت الرحيم الكـريم. فصبرُ المحتاج أمام الكـريم كمالٌ لـه، أما صبر الكـريم على المحتاج عندمـا يأتي بابه فليس كذلك. إلهي سامحني واعفُ عن زلّتي!

انطلقت أيضًا سرية عابس وركب عناصرها الحافلات .. ودّعت حسن مسرور وقبّلته وكذلك ودّعت محمد مهدي حقاني..نحن الآن في حقـل ألغام العدو، وشريـطٌ شائك يَمنعُ تقـدّمَ مسيرنا. توغّلت

الدبابات. أحد الإخوة اصطدم بلغم،.. ».

"جبهـة فكة"؛ قرأها السيد القائد بشوقٍ وعرفان؛ وعدّها وثيقةً هامّـة عـن أوضاع الجبهة وأخـلاق التعبويّـين، ورأى أن ما امتازت به مـن سلاسة ووضوح قـد زاد من قيمتها التوثيقيـة،.. داعيًا إلى ترجمتها ونشرها..

- **شكر وتقدير**

يسرُّنـا أن نقدّم للقـراء الأعزاء؛ وخصوصًـا الشباب؛ الإصدار الـ(27) في سلسلة «سادة القافلة» ومجموعة أدب الجبهة؛ ولا يسعنا إلّا أن نشكر كل من ساهم في هذا العمل:

- معد النسخة الأصلية (لشكر27 ) وناشرها، ونخص المترجمة الأولى للنصوص: رنـا سبز بوش؛ التي بذلت جهـودا واضحة على الرغم من صعوبة النقل..
- فريـق المراجعة والترجمـة؛ ونخص بالذكـر: إيمان فرحات ورقيـة كريمي في تدقيق الترجمة والصياغة؛ عدنان حمود، ونجوى الموسـوي في التصحيـح اللغـويّ والتحرير العام؛ حيـث جرت بلورة الترجمة الأولى ودُقّقت لغويا. وقد تضافرت الجهود لتقدّم نصوصًا عربيّة أكثر وضوحًا وتماسكًا بلغة انسيابيّة جميلة.
- المخرج الفني: علي عليق.
- والشكر موصول لـدار المعارف الإسلامية الثقافية في بيروت؛ ناشر النسخة العربيّة.

**مركز المعارف للترجمة**

شعبان 1440هـ

## كلمة الناشر

تُعَـدُّ حـرب إيـران والعراق ثـاني أطول حـرب شهدهـا القرن العشـرون. ثمانية أعوامٍ من الحـرب الطويلة ابتدأت بعدوان مسلّح شامـل من قبـل قوات نظام صـدام البرية والجويـة والبحرية على تـراب إيران في صيف العـام 1980م، وانتهت بقبول الطرفين بقرار مجلس الأمن الدولي رقم 598 وذلك في صيف 1988م.

وخلافًـا للطـرف المعتـدي في هـذه الحـرب، الـذي كان يقاتل مستنـدًا إلى جيشٍ قويٍّ مجهّـز ومدرّع على طـراز جيوش المعسكر الشرقـي، ويحظى بدعم لوجستي مـن 28 دولة مدافعة عن صدام، فـإن الطرف الآخـر في هذه الحـرب؛ أي القـوات الإيرانية، كانت غالبيـة مقاتليه تفتقد المؤهلات والمهـارات العسكرية اللازمة، وقد جـاؤوا من مختلف فئـات المجتمـع وأطيافه، وارتـدوا لامة الحرب ودخلـوا في مواجهة مع العدو تلبيةً لنـداء زعيمهم الديني وقائدهم الثوري دفاعًا عن كيان الوطن والثورة.

وقد استقطبت مؤسسة «التعبئة»[البسيج]التابعة للحرس الثوري الإسلامـي هؤلاء المقاتلـين المضحّين والاستشهاديـين، وأخضعتهم للتدريـب والتأهيـل العسكـري. وانطلاقًـا مـن هـذا، عُرفـوا بين الإيرانيين بقوات التعبئة[البسيجين].

هـذا الكتاب «جبهة فكّة» يضم بين دفّتيـه ذكرياتٍ مدوّنة بقلم

أحد هؤلاء المقاتلين التعبويين خلال فترة حضوره في ساحات القتال ضد العدو مدافعًا عن الشعب الإيراني.

ولد **السيد محمد** شكري، كاتب هذه الذكريات، في كانون الثاني عـام 1963م، وكان طالبًا في السنة الرابعة في جامعة طهران للعلوم الطبيّـة. أستشهد في شهر آذار عام 1987م خلال المرحلة التكميليّة لعمليات «كربلاء 5» في منطقة العمليات شرق البصرة.

قـد تساهم قـراءة هـذا الكتاب في التعـرف إلى حجـم التعتيم الإعلامـي الـذي مارسته وسائـل الإعـلام الغربية والشرقيـة إزاء الحدث التاريخي الأبرز في القرن العشرين؛ دفاعًا عن صدام حسين طوال سنوات الحرب الضروس...

**مركز النشر** 27

**طهران- أبريل** 2013م

## وليد كربلاء

هكـذا شاءت الأقـدار أن يهاجر أجداده قبـل سنوات من ولادته مـن إيـران إلى العراق؛ ويولد **السـيد محمد شـكري**[1] في كربلاء المقدسة في 1963/1/8م. فيمضي سنيّه الثماني الأولى بجوار مرقد الإمـام الحسين وأخيه أبي الفضـل العباس قمر بني هاشم عليهما السلام في حي «باب الخان» في كربلاء.

في العام 1971م قام النظام العراقي البعثي بتهجير عائلة شكري والعائـلات الإيرانيّـة الأخرى المقيمـة في العراق. فلجـأوا إلى أحد مخيمـات محافظـة فارس لمدة 6 أشهر، ومن ثـم أقاموا في طهران (شارع إيران – حي سقاباشي).

في الأشهـر الأولى مـن مجيئه إلى إيران، واجه **السـيد محمد** مصاعـب كثـيرة. ولأنه ولد في كربلاء ولا يتقن سـوى اللغة العربية فقـد واجه في المدرسة مشكلـة اللغة؛ إلاّ أن والدتـه الصبورة كانت تعلّم أولادها اللغة الفارسية إلى جانب تعليمهم الأحكام الدينية.

كان **السـيد محمـد** وإخوتـه يتمتعـون بقدر عـالٍ مـن الذكاء والفطنـة، حيث تعلمـوا الفارسيـة من والدتهـم بسرعـة قياسيّة، وأصبحـوا في عداد الطلاب المتفوقين في المدرسة. وفي فترة تصعيد

1 - تم اعتماد اللون الأخضر للإشارة إلى أسماء الأشخاص الذين استشهدوا في هذه العمليات أو غيرها من العمليات اللاحقة.

الشعب الإيـراني للثورة الإسلامية بقيادة الإمـام الخميني، انضم **السـيد محمد** وسائر أفراد أسرتـه إلى صفوف الثـوار، وكانوا في مواجهة مستمرة مع عناصر النظام الملكي بسبب قرب منزلهم من مكان المظاهرات والاضطرابات، وبسبب أحداث يوم الجمعة في 17 شهريور، والذي أطلق عليه «الجمعة السوداء»[1]، حوّلت عائلة شكري منزلها الى ملجأ للناس العزل.

وفي السنة نفسهـا وعلى أعتاب انتصار الثـورة الإسلامية، كان النظـام الملكـي يعمل على إبعـاد الثوار عـن ساحة النضـال بشتى الطرق، كان **السـيد محمد** ورفاقه يعملون على جمع الوقود والمؤن الضرورية للناس وإيصالها إلى منازلهم.

وبعـد انتصار الثـورة الإسلامية، اتسع نطاق نشاطات **السـيد محمد** في مسجد الإمام الرضا عليه السلام الذي كان يؤمّ صلاة الجماعة فيـه آية الله ضيـاء آبادي. بعـد حصوله على شهـادة الثانوية عام 1980، توجه **السيد محمد** لخدمة العلم، ولم يكد ينهي فترة خدمته العسكرية حتى تلقى خبر استشهاد أخيه الأكبر السيد علي.

مـا إن أنهى الخدمة العسكريـة حتى أقدم بدافع استشهاد أخيه علـى التطوع تعبويًّا للقتال في جبهات الحق ضد الباطل. وكان يولي الدرس أهمية كبيرة إلى جانب حضوره المستمر في ساحات النضال، لاعتقـاده بأنّ الشباب المؤمن يجـب أن يكونوا متعلمين وملتزمين في آن معًا، لهذا شارك في صف الاختبار السنوي لدخول الجامعة عام 1983، واستطاع أن يحصل على المرتبة السادسة التي أهّلته لدخول

1 - بسبب المجزرة التي سببتها قوات النظام الملكي بإطلاق النيران على المتظاهرين في ساحة «جالة».

جامعة طهران للعلوم الطبيّة.

كان وجهه البريء وابتسامتـه الدائمة في الجامعة يلفتان أنظار الطـلاب بأطيافهم المختلفـة إلى منبته الصالـح وأخلاقه الطيبة. فإلى جانب اهتمامه بدراسته الجامعية في كلية الطب، كان يشارك في الجبهة عندما تقتضي الحاجة بصفة مسعف في كتيبة «الطوارئ الصحيـة[1]» التابعة لفرقة «27 محمـد رسول الله». في حين أن أغلب أساتذته في الجامعة كانوا يعارضون فكرة وجوده في الجبهة، وذلك لإيمانهـم بأن هذا الشاب سيكون له مستقبل باهر في مجال الطب، وأنـه سيصبح واحدًا من النخب العلمية في بلـده، لهذا اتصل أحد الأساتـذة بقائد كتيبة «الطوارئ الصحية» للفرقة وطلب منه بشدة منع **السيد محمد** من المشاركة في العمليات.

مـا إن علم مجتبـى عسكري، قائـد كتيبة «الطـوارئ الصحيّة» بالأمـر حتى استدعاه وقال له: «انظر يا أخي! يقول الإمام الخميني إن الحضـور في جبهات القتال واجب كفائي، ونحن لدينا عددٌ كاف من المسعفين ولسنا بحاجة إلى حضورك [حاليًا]. ارجع إلى الجامعة وتابع دراستك».

اقتنـع **السيد محمد** بكلام السيد عسكري وغادر الكتيبة، ولكن بعـد فترة بسيطة عمل مسعفًا في كتيبـة عمار أثناء العمليات، وكان ذلـك عن طريق أخيه حسن، أحد الكوادر القيادية في كتيبة حبيب. عندما رأى مجتبى عسكري ليلة بدء عمليات كربلاء5، **السيد محمد** وهو يمـر من تحت القرآن الكـريم ليتجه نحو الخطـوط الأمامية، استوقفـه قائـلًا: «قل لي يا السيد، ألم يكن مـن المقرر أن تعود إلى

1 - أو كتيبة الرعاية الصحيّة.

الجامعــة لتكمل دراستك؟» فأجابه **السيد محمد**: «أنتم كان لديكم عــدد كافٍ من المسعفــين ولم تكونوا بحاجة لي، أما هنا فهم يعانون من نقصٍ في المسعفين ويحتاجونني».

وعندمــا حاول الحاج عسكري أن يكلــم قائد الكتيبة ليمنعه من الذهاب، طأطأ **الســيد محمد** رأسه وقال: «أيها الحاج المحترم في هذه الصحراء وفي هذه الليلة سيُحدّد مصيري. قدري لن يكون كما تفكــر وتريــد... إن بلدنا اليوم يحتاج لدمائنــا أكثر من حاجته إلى دراستنا».

الحق يقال إن **الســيد محمد** كان مــدركًا تمامًا لما سيــؤول إليه مصيره. كان يحــب أن يناديه الجميع في الجبهة بـ «يا السيد» وليس «يا دكتور»... وكان يفتخر بنسبه (انتسابه إلى الأئمة الأطهار عليهم السلام) وولادتــه بأرض كربلاء. وأخــيرًا استشهد هذا المقاتــل الشاب في 3 آذار 1987 في صحــراء شلمشــة، مرتديًــا وشاحــه الأخضر الخاص بالســادة... وبدمائه الزكية، استطاع أن يساهم بفتح طريق كربلاء للزائرين.

كان يتمنــى دومًا أن يقطــع جسده كمولاه علي الأكــبر إربًا إربًا، فتحققت أمنيته... تسلمت عائلته جثمانه المقطع بعد مضي عشرين يومًــا على استشهاده. وفي يوم تشييع الجنازة صلى على جثمانه آية الله **السيد محمد** ضياء آبادي، وواراه الشهيد **السيد أحمد بلارك** في الــثرى. وبهذا تمكنت هــذه النخبة العلميــة في البلد من تحقيق النجاح الباهر في الامتحان الأكبر.

# 1
# جبهة فكة

**رغـم انشـغال الأحبـــة عـن ذكـري**
**إلا أننـي أقـدّم لهم آلاف التحية و السـلام**

حافظ الشيرازي

في يـوم 1986/5/7 وبعـد الانتهـاء مـن عمليـات «والفجر8» في شبـه جزيرة الفـاو[1] عدنا إلى ثكنـة دوكوهه[2]. كنا قـد قضينا اثني عشـر يومًا في تلك المنطقة؛ خمـس ليال منها في أحد الخنادق ذات الجداريـن[3]. خلال هذه المأموريّة ارتقى تسعـة شهداء لكتيبة عمار بـن ياسر التابعة «لفرقة 27» في سبيـل الإسلام والثورة الإسلامية؛ خمسـة منهم فُقدوا أثناء عبورهم نهـر أروند[4] عند غروب الشمس حيث اصطدم قاربهم بالأمواج[العاتية]وفقد توازنه، وتعطّل محركه

1- بدأت عمليات «والفجر8» البرمائية مساءً 9 شباط عام 1984م بعد هجوم القوات الإيرانية على المضيق المائي للعدو البعثي في شبه جزيرة الفاو، وحققوا انتصارًا بعد معركة دامية استمرت 78 يومًا.

2- تقع ثكنة دوكوهه في شمال محافظة خوزستان وتبعد عن مدينة أنديمشك عشرة كيلومترات، وعُدّت المقر الرئيسي لقوات «فرقة 27» طيلة سنوات الحرب الثماني.

3- هي خنادق فوق الأرض، تكون محاطة بساترين ترابيّين.

4- يوجد طريق مائي يفصل الحدود البرية الإيرانية عن العراقية، ويسمى الشق الشرقي الواقع في الأراضي الإيرانية «أروندرود»، ويشتهر الشق الغربي الواقع في الأراضي العراقية بـ«شط العرب»، حيث استطاعت القوات الإيرانية عبور هذا النهر في عمليات «والفجر8» البرمائية، وتمكنت من الوصول إلى شبه جزيرة الفاو داخل الأراضي العراقية.

ما أدى إلى غرق هـؤلاء الأعزاء.. كانوا يطلبون النجدة منادين «يا حسـين» و«يا زهراء»... وقد تم تحديد مـكان القارب الغارق عندما أطلق الشهيد **كاوسـي** النار، وبعـد طول عناء تمكـن الشباب من إنقـاذ ثلاثـة منهم، «**يكانه**» و«**حسـين لعامي**» كانا مـن بينهم، أمـا بقية الشبـاب المجاهد فقد نالوا وسام الشهـادة. فارقنا أربعة شهداء آخرون في الخطوط الأمامية، كان من بينهم صديقي العزيز والغالي **رسول أسـد نيا**... لست مطلعًا علـى عدد الجرحى بشكل دقيق، ولكنّ ستة من الشباب جرحوا عند ارتطامهم بالألغام؛ منهم رسول صالحي الذي أصيبت قدمه اليسرى بانفجار لغم وبُترت من المفصـل... كما استشهد رسول أسـد نيا إثر إصابته بشظايا قذيفة هاون 120ملم أثناء عودته من أحد الكمائن.

بعـد مـرور اثني عشـر يومًا، انتقلـت كتيبة عمار بـن ياسر إلى معسكر كرخه[1]، كي تأخذ قسطًا من الراحة وتستعيد قواها... كانت السيارات والحافلات تقل القوات إلى مدينة أنديمشك للاستحمام وتعيدهـم إلى المعسكر عند الساعة الخامسة عصرًا. لزمتُ مكاني في المعسكـر برفقـة محمـد أبريشم بـاف وحيدر أحمـدي **وحبيب خوش روش**. قرابة الساعة الخامسة عصرًا قدم **رضا جانفزا** مع عدد من القوات، وقاموا بجمع أمتعة الشباب في المعسكر، وقالوا إن البرنامج قد تغير، وتقرر منح القوات إجازة (مأذونيّة) في الغد.

أمضينـا تلك الليلـة في المعسكر، وفي اليوم التـالي أعلنوا أنهم بعد إقامة مجلس تأبين لشهداء الكتيبة سيقومون بعد الظهر بشراء

1 - يقع معسكر كرخة الميداني غرب محافظة دزفول، وكانت كتائب «فرقة 27» تجري مناوراتها العسكرية في ذلك المكان.

تذاكر القطار[لعودة الجنود إلى أهاليهم]. ولكنّي أنا ورفاقي محسن قياسي ومحسن اميدى ومحمد ابريشم باف ورضا جانفزا لم نفكر مطلقًا بهذه الإجازة، وقد تناهى إلى الأسماع وبطريقة غير مباشرة من خلال عناصر كتيبة حبيب بن مظاهر وأخي حسن احتمال إلغاء تلك الإجازة، ولكنّ الخبر بقي بلا تأكيد. من جهة أخرى فإن الشباب قد هيأوا أنفسهم للإجازة وارتدوا ثيابهم المدنية.

لم يتضح الأمر حتى قرابة الساعة السادسة عصرًا، حينها علمتُ بانتقال إحدى كتائب الفرقة إلى منطقة فكة[1]، لتشكيل خط دفاعي[هناك]، وقد أوكلت المهمة إلى كتيبة حبيب. ولكن نظرًا لمغادرة عدد من قوات الكتيبة قبل يوم في مأذونية، ومنهم قائد الكتيبة حسن محقق ومساعده... فكان من المؤكد أن كتيبتنا ستتجه هي نحو منطقة فكة.

عند الساعة السادسة اصطفّت قوات الكتيبة في أرتال، وتلا الأخ مالك آيات من القرآن الكريم، ثم أعلن قائد الكتيبة الأخ رضا يزدي في خطابه، أنه على الكتيبة أن تستعد للذهاب إلى منطقة فكة... والجدير بالذكر أنه بالرغم من أن القوات كانت قد عادت من عمليات الفاو لتوّها وتهيأت للانصراف في مأذونية، لكنها تقبّلت هذه المهمة بكل رحابة صدر.

غادرنا كرخه وتوجهنا إلى معسكر دوكوهه، حيث أقمنا في مبنى تابع لكتيبة عمار مؤلف من خمسة طبقات. في يوم 1986/5/9م قاموا بتسليح كافة القوات ووُضعت في حالة التأهب والاستعداد.

1 - تقع منطقة فكة الصحراوية شمال غرب محافظة خوزستان الإيرانية بجانب المنطقة الحدودية لمحافظة ميسان العراقية.

استُدعيت القوات بعد صلاتي المغرب والعشاء... وقد اصطفت تسع حافلات وراء بعضها بعضًا أمام مقر الكتيبة. وقبل أن تركب القوات الحافلة، اصطحبني الأخ محمدي جانبًا، وهو من القسم الإعلامي في كتيبتنا، وأخذ مني وعدًا بالشفاعة؛ فتعاهدنا أن يشفع أحدنا للآخر حال استشهاده. كان شابًّا بسيطًا وطيب السريرة... صعدت إلى الطبقة الثانية للمبنى، وبدأت بكتابة وصيتي، وكذلك انشغل محمد حسين تنها بكتابة وصيته. عندما قاربت الساعة التاسعة وخمس وأربعين دقيقة ركبت القوات الحافلات متجهة نحو فكة... كان سبب إرسالها إلى فكة هو الهجوم العراقي على هذه المنطقة، وتوغله فيها بعمق سبعة كيلومترات تقريبًا. الأمر الذي سيكون له تداعياته الوخيمة في حال مواصلة التقدم. في بادئ الأمر، ولصد الهجوم العراقي ومنعه من التقدم تدخّل لواء «الفرقة 10 – سيد الشهداء» واشتبك مع ستة ألوية عراقية، لهذا لم تتمكن من تحقيق النصر. أما في الهجمات التالية وبمشاركة قوات أخرى، تم تحرير خمسة كيلومترات من أراضينا المحتلة، في تلك الأثناء ولأجل الحفاظ على المناطق المحررة كنا بحاجة إلى كتيبة عمار.

في يوم 1986/5/10 وصلنا إلى محطّة (نُقطة) دعم المحور حوالي الساعة الواحدة صباحًا... قسّمت الفصائل ووُضع كل واحد منها في دشمة مخصصة كمخبأ للدبابات... كان الطقس باردًا والمكان يطغى عليه الأشواك والأحجار والحصى... وقد حشروا 35 شخصًا في مكان ضيق وصغير، وفرشوا لهم بساطًا وأعطوا كل شخصين منهم كيسًا واحدًا للنوم... كان محمد حسين تنها شريكي في الكيس... أمضينا الليلة بمصاعبها. ومع ذلك كانت ليلة

جميلـة. استيقظت عنـد أذان الفجر، توضأت وصليـت، واستيقظ الشبـاب أيضًـا. فضّل المسؤولـون ورضا جانفـزا أن يتيمّم الشباب للصـلاة. عند الساعة السادسـة صباحًا توجهت سرية رجائي نحو الخطـوط الأمامية، رافقها الأخ آبـرودي، أما أنا فبقيت مع سريتَي باهنر وبهشتي[1]... بعد فترة مـن الوقت أوصلوا فصيل الهجرة إلى مـكان يتوافر فيه الماء والظل، ثم استقر فصيل الجهاد على مسافة قصـيرة منهم. ظُهر ذلـك اليوم وبعد إقامة الصـلاة بإمامة رضا جانفـزا، سبح الشباب في ميـاه النهر قليلًا، ثـم استرحنا في خيم عتاد لواء «ذو الفقار» حيث تفضّلوا على الشباب كثيرًا. عند الساعة الثالثة بعـد الظهر أعلنوا حال الاستنفار وطلبوا من حاملي قواذف الـ آر بي جي والرشاشات ومساعديهم أن يكونوا مستعدين. تحدثت مـع محمـد هاديان، ثم قـررت مرافقتهـم. كان مقـررًا أن تحضر القوات في مهلة عشر دقائق فقط، ولكنّ تأخير عدة دقائق أدى إلى إرسال سرية باهنر إلى منطقة العمليات.

أخبرنا عصـرًا بوقوع اشتباكات وجهًا لوجـه[2] بين سرية رجايي والبعثيـين. أرسلـت سرية باهـنر لمساعدتهم. وبعد طـول انتظار، وقـرب غروب الشمـس، استدعيت سرية بهشتـي أيضًا إلى منطقة العمليـات. باختصـار، أصبـح وضع المحـور المـوكل لكتيبتنا تحت

1 - تتشكّل كتيبة عمار بن ياسر من ثلاث سرايا من المقاتلين التعبويين، والتي سميت بأسماء ثلاثة من شهداء الثورة الإسلامية البارزين وهم: محمد علي رجائي، رئيس جمهورية ايران السابق، ومحمد جواد باهنر، رئيس وزراء ايران السابق، والدكتور محمد بهشتي، رئيس السلطة القضائية الإيرانية، الذين استشهدوا في صيف العام 1981 في تفجير مقر حزب «جمهوري اسلامي» الذي دبرته مجموعة «مجاهدي خلق» الإرهابية.

2 - معارك بالسلاح الأبيض.

حصار القـوات العراقية بما يشبه حـدوة الفرس، فكنا في مواجهة مع العراقيـين من جهات ثـلاث؛ المقدمة والميمنـة والميسرة. كانت كافـة قوات الكتيبة تمكث في قنوات لم يعرف ما إذا كان قد أسسها البعثيـون أم الجيشـ. ولكنها كانـت قنوات معقـدة ومتشعبة جدًّا. تمركـزت سرية رجايي في نهايـة القناة وانضم إليها أيضًا عدد من قوات فصيل الهجرة.

أوصلوا قوات السرية بشاحنات تويوتا إلى مكان قريب من خنادق المؤن ومقر الاستراحة، حيث كانت تقف سيارات الإسعاف المخصصة لنقل الجرحى. دخلنا القناة وبدأنا بالتقدم بظهور منحنية... وخلال المسير كانت أعداد من قوات كتيبة قمر بني هاشم التابعة لفرقة علي بن أبي طالب تتمركز على طول الخط بمسافات فاصلة. كانت تتفرج أساريرهم كلمـا أخبرناهم بأننا ننتمـي إلى فرقة حضرة الرسول. لم يكـن باستطاعة رتـل السرية التقدم بسهولـة بسبب ضيق القناة وانبطاح قوات قمر بني هاشم أرضًا. كان فصيل الهجرة ممتدًا على طول الكمين، وكان رضا جانفزا وبعض من القوات وكذلك اللّه آبادي وبازوكـي، موجودين في المقدّمة، وكنـت أنا ومحمد هاديان ومحسن قياسـي ومحمد رضا صد هزاري، نشكّل نهاية الطابور. وكان السيد أحمد حسيني بالقرب منا. أراد رضا جانفزا أن يصطحبني معه إلى الأمـام، ولكن محمد هاديان رفض ذلك وفضّل أن أبقى معه. فاتني أن أذكر بـأني رأيت رضا آبرودي في مقر الاستراحة، وكانت يده قد أصيبت بعصف الانفجار ولم يعد باستطاعته التقدم، فسلّمني حينها خوذته وعصبته[1]..

1 - خلال الحرب المفروضة، كان المقاتل التعبوي قبل التوجه إلى العمليات، يربط رأسه بعصبة قماشية مكتوب عليها أسماء الأئمة الأطهار [للتبرك] .

في تلك الليلة، كان يتحتم على كل شابّ الحراسة لمدة ساعتين. كنت أنا ومحسن قياسي في ذلك الخندق، حيث وضع رأسه في حجري وأسلم نفسه للنوم... كان البرد قارسًا إلى درجة أني كنت أرتعش من شدة البرد طبعًا وليس من الخوف. كانت قذائف الهاون والمدفعية تنهال بشدة وبشكل مباشر، ورصاص الدوشكا ينهمر كالمطر. بعدها علمتُ باستشهاد السيد علي دانشور في نفس تلك الليلة فور إصابته بقذيفة مدفعية. وقد كان صائد الدبابات في الكتيبة رغم فقده لإحدى يديه.

في اليوم التالي، صلينا الصبح من جلوس في القناة... قرابة الساعة السابعة والنصف، اشتدت نيران البعثيين فجأة... لم تكن القوات العراقية قد بدأت الهجوم المضاد بعد، لكن القصف المدفعيّ (الإسناد الناريّ التمهيديّ) كان يشتدّ مع مرور الوقت... تأهّبت قواتنا واستعدّت للرد على وقاحات البعثيين بكل شجاعة... تموضعتُ إلى جانب محمد حسين تنها، ومكث كاظم بصيري في أحد الخنادق الأخرى. بعد مدة من الوقت أخبرونا أن شباب الكمين قد اشتبكوا[مع العدو]. كان حجم النيران المتساقطة على رؤوس الشباب كثيفًا للغاية، فمكّنت القوات العراقية من الزحف والخروج من مخابئها القذرة والتقدم باتجاه قواتنا. ومع مرور الوقت تصاعدت حدة الاشتباكات وتأججت نار الشوق وعشق الوصال في قلوب عاشقي لقاء الباري تعالى...

بلغت الاشتباكات ذروتها عند الساعة العاشرة وأخذ عدد الجرحى يزداد تدريجيًا... كان بيات -رسول سرية رجائي- أول مصاب قمت بتضميد جراحه، فقد أصيب بشظايا في صدره وسَاعِدِه... بعد ذلك

رأيت كلًّا من السيد سعيد سيرين، مهدي حقيقي، لطيفي، وأحد المسعفين يتراجعون بعد إصابتهم بجروح... رحتُ أنا ومحمد حسين تنها نطلق بعض الهتافات (الثورية) من حين لآخر لتدب في أرواحنا الحماسة ولنتذكّر أننا لسنا وحدنا، فمَنْ يَبْتَغِ مرضاة الله ويُجاهِدْ في سبيله عاشقًا له، لن يكون وحيدًا أبدًا. كنا نهتف معًا: الله مولانا ولا مولى لكم، الله ينصرنا ولا ناصر لكم...

إلهي! كم كنت أشعر بالخجل وأنا أردد تلك الهتافات بشوق ولهفة، فأنا لا أستطيع أن أعدّ نفسي من مناصريك وأحبائك وعشاقك، ولكن، لا ذنب لي... فقد منحتني لطفك وشملتني بفضلك وحشرت هذا العبد الفقير المسكين، بلطفك وكرمك مع الذين بيَّضتَ وجوههم وأَحْبَبْتَهُم في محضرك، ليتنبّه (ليتوجّه) أكثر لسوء حظه وتقصيره.. إلهي! حبيبي! ما أفقرني إلى رحمتك وما أبعدني عن أحبائك.. سيدي! أنت العالم بأن لساني يلهج بمدح عشاقك وتمجيدهم، رغم ما يملأ كياني من نقائص وعيوب... لا أعلم إن كانت أفعالي تصادق أقوالي، أنت الأعلم يا رب... ربي أشكرك بكل جوارحي، أرغب في شكرك، ولكن عملي قاصر أمام قولي، فأسألك التوفيق بينهما.

استحال الاشتباك في الكمين إلى مواجهة وجهًا لوجه بين الطرفين. من ناحية أخرى كانت الدبابات العراقية تستهدف القناة بشكل دقيق، وصار الطرفان يتراشقان بالقنابل اليدوية من مسافات قريبة، فتزايد عدد الشهداء والجرحى أكثر وأكثر. وبينما كنتُ منشغلًا بتضميد إصابة أحد الجرحى إذ بحسين سعيد نيا قد جاء وصرخ بنا قائلًا إن العراقيين يتقدمون وقد احتلوا قسمًا

مـن القناة... عليكم بالتراجع والانسحاب بسرعة... لكن أحدًا من القوات لم يرغب بالانسحاب حتى خطوة واحدة؛ استمروا يقاومون ببسالـة ولم تُنهك أرواحهـم.. شاهدت يارجانلو يخـرج من القناة حامـلاً الآر بي جي بيده، وكان عرضـة لرصد العدو وقنصه. أطلق صـاروخ الآر بـي جي باتجـاه دبابـات البعثيين بـكل شجاعة، وعاد زاحفًـا إلى القناة ولم يُصب. ازداد نشاط الشباب وظلوا في تحرك مستمـر. كنـت أرى كلًّا من حيـدر أحمدي ومحسـن أميدي وتنها ومحمـد أبريشم باف وباقري وعلي دارابي مـن حولي... في حدود الساعة العاشـرة والنصف شعرت بالتعب. كنّا قد قطعنا الأمل من استرجاع الجـزء المحتل من القناة من أيـدي العراقيين. في الوقت نفسـه لاحظت أنهم أرسلوا قـوات جديدة من حَمَلة الآر بي جي إلى الأمـام. في البداية كان فصيل أمير أربابي يتقـدم بعزم وإرادة... عـاد لي الأمل من جديد وانتشى قلبي فرحًا برؤيتهم... عندما أراد أحـد رماة الـ آر بي جي التراجـع، أخذ علي دارابي القاذف من يده وتقـدّم هو. عـاد دارابي بعد دقائـق دامي الوجه؛ قـال الشباب إن عينيه أصيبتا بزعانف (فراش) الآر بي جي وقد تأذت كلتاهما.

كان العـدو قـد ركّز عددًا مـن دباباته في وادٍ كبـير على الجناح الأيمن مـن القناة، بهـدف محاصرة قواتنا وقطـع الطريق عليها. تنبّـه الشبـاب للأمر. اصطحـب ناصر توحيدي عـددًا من رماة الـ الآر بـي جي، إلى ذلك الجناح وبدأ باصطياد الدبابات. كان عباس بيـات موجودًا في ذلك الجنـاح أيضًا وتمكن من إحـراق دبابتين.. وكذلك قام بقية الشباب بمهاجمة الدبابات... شهدت بنفسي فرار الدبابات وملاحقة أحد الشباب لها...

عند الساعة الحادية عشرة فقدتُ قدرتي على العمل. من جهة أخرى نفدتْ أدوات الإسعاف من حقيبتي أيضًا، فاضطررت للعودة إلى مقر الاستراحة.

مكثت حتى العصر في «نقطة دعم المحور»، بعدها أعددتُ حقيبة الظهر وعُدت إلى القناة برفقة مساعدَيْ طبيب وثلاثة مسعفين كانوا قد أُرسلوا للمساعدة؛ تلك القناة التي أضحت مذبحًا لأعزائنا. في الجانب الآخر من القناة رأيتُ محمد حسين تنها بجانب الشهيد باباي، وقد أغمض عينيه عن الدنيا ومتاعها. وفي ناحية أخرى من القناة كان حسينيان مطروحًا على الأرض. كان شاملو وشهيد آخر ممددين على أرض القناة، بينما سقط نجارباشي في ناحية أخرى منها. رأيت جثة أمير اربابي على مقربة من أحد الخنادق الموجودة على يمين القناة، كانت الرصاصة قد أصابت رأسه وأغمض عينه بكل طمأنينة... وقفت أنا وعباس بيات عند رأسه، تأملته قليلًا، ومن ثم قبّلت جبينه... تناولت السّبحة التي كانت في جيبه وأعطيتها لعباس بناءً لطلبه. كنت قد أخذت بطاقة هوية محمد حسين تنها ونجارباشي مسبقًا... قدمنا شهداء آخرين في الكمين نفسه وعند أول القناة؛ السيد متوليان وبهمن بابايي ومحمد حسين تنها ومجيد فاضل... كانوا جميعًا من مقاتلي فصيلنا وقد نالوا وسام الشهادة.

أصيب رضا جانفزا بيديه وبطنه. لم يحتمل فراق أحبته الخُلّص فالتحق بهم سريعًا بعد أيام قضاها في المشفى. كذلك استشهد محمدي من قسم الإعلام[الحربي]، وشهداء آخرون أعرف منهم: عمو حسن وخاكي وقاسم وكيلي وشجاعي والسيد عباس و...

غابـت أكثر مـن أربعين زهـرة من رياضـ أحبتنـا. خلال هذه العمليـات أصيب محمد هاديان بعصف انفجـار القذائف، وكذلك جُـرحَ محسـن أفخمي وبدري ومهـدي حقيقي وسيريـن وسعيد نيا ومحسن أميدي وصابري وعلي دارابي وكثيرٌ من الرفاق الآخرين...

عند غروب الشمس جاؤوا بمدرعة من طراز (بي. ام. بي) لجمع الشهـداء... لم نكـن قد انتهينا بعـدُ من نقل الجثث حـين أُصيبت بقذيفـة مدفعية واشتعلـت فيها النيران. احترقـت جثتا الشهيدين تنها وبابايي إلى جوار بعضهما البعض وتفحمتا. جُرح زند بصيري وناصـر توحيـدي ومقصودي ورسـول شجاعي وعلمـي وملك جان وفلاح، إثر تعرضهم للشظايا...

# 2
# جبهة الفاو

## ﴿... ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلا﴾[1]

بعد خمسة أيام من تمركزنا في جبهة الفاو- البصرة، اتصلوا بالوحدة الصحية وأبلغوهم بحاجتهم إلى فريق إسعاف لإرسالهم مع دورية استطلاع المنطقة... كان مقررًا أن ترسل دورية الاستطلاع من طرف سرية بهشتي. حُدد وقت الانطلاق عند الساعة الثامنة و النصف مساءً. كنت متحمسًا للغاية للمشاركة في هذه المهمة، حين حضوري لصلاة المغرب قال رضا آزادي: بلّغوا شكري بأني سألتحق بهذه الدورية... أنهيت الصلاة بسرعة، وكانت بإمامة أمير آذري. خرجت من المتراس مضطربًا وناديت بأعلى صوتي «جانفزا». استغربت لماذا ناديت جانفزا؟ في الوقت المحدد وصلت إلى متراس المسؤولين في سرية بهشتي. كانت فرقة الاستطلاع تتشكّل من: محمد هاديان وعليرضا زند بصيري وحسن قديري ونجف قلي ومالك ورضا صديقي وعامل اللاسلكي وعنصر من التخريب (الهندسة) وأنا كمسعف.

توجهنا مسرعين نحو تلك الجهة من الساتر الترابي قبل الساعة التاسعة، وبعد اجتياز حقل الألغام انتظمت في صفوف القوات. فكان بصيري في مقدمة الرتل[2] ومحمد هاديان على جوانبه يستطلعان

1 - القرآن الكريم- سوره الأحزاب – جزء من الآية 23

2 - او الطابور

محيط المنطقــة من خلال منظار أشعة ما تحــت الحمراء. تقدمنا ألفًــا وأربعًــا وعشريــن قدمًا إلى الأمــام، ولكن توقفنــا عدة مرات في الطريــق. تم نُصِبَــتْ كمائــن في بداية الطريــق وفي محيط حقل الألغام وعند نهايته لحفظ سلامة القوات. كان الهدف من انطلاق الدوريــة هو تعرّف المسؤولين إلى المنطقة؛ فنحوٌ من الاستطلاع كان أمــرًا منطقيًا[وضروريًا]. توقفنا لمدة ربع ساعة عند نهاية الطريق، ثــم عُدنا أدراجنا عند الساعة العاشــرة مساءً. كنت أمزح مع رضا صديقــي طوال الطريق، وكان محمد هاديــان منسجمًا معنا ويسأل عن أحوالنا ويقول باللغة العربية «كيف حالك؟»... في طريق العودة صرتُ أعــدُّ الخطوات، واحد، اثنان، ثلاثــة،..... تسعمئة وثمانية وتسعــون ألفًا،... انتهــى العدّ ذهابًا، ولا أثر لحقــل الألغام، ظننت أني ربّمــا أخطأت في العدّ.. وبعد فترة قصــيرة استراح الرتل، أمّا علي رضا زند بصيري ومحمد هاديان فتابعا التقدم لعلّهما يجدان حقل الألغــام ويحدّدان موقعــه. كانت عينــاي تلاحقانهما وعندما وصلا إلى مسافة خمسين قدمًا من الرتل، حدّقت في السماء، فوقع نظــري على نجــم الدب الأكبر. فجــأة أثار انتباهــي صوت انفجار مــروّع، ظننت أن الصوت صادر من قذيفة أو صاروخ مدفعي، ولكن حــال الذهول التي أصابت الشباب والنيران التي كانت تشتعل أمام ناظــري حيــث بصيري و هاديــان موجودان نبّهتــاني إلى الحادثة، وأنهما قد وقعا في فخ الألغام.

منــع حسن قديــري القوات من التقــدم. بقينــا في أماكننا مدة عشــر دقائق. ومع أننا كنــا نسمع أصوات تأوّه وأنــين إلا أننا تريثنا لنــدركَ حقيقة الأمر. بعدهــا توجّهت إلى مكان الحادثة مع عنصر

الهندسة، أخذنا حيطتنا كي لا نصاب بلغم ما. تقدمنا بسرعة نحوهما بعد أن عطّلنا لغمًا كان يحول بيننا وبينهما. وعندما وصلتُ إليهما كان ظهر محمد هاديان يحترق وهو ملقى على وجهه. مزّقتُ قميصه. ثم رأيت من الأفضل أن أسعف بصيري. لم يحتمل محمد فراق الحبيب إذ كان شوق اللقاء يحتم انفتاق الروح من الجسد. ذهبتُ إلى بصيري، كان يصدر أنينًا، ربما لم يكن أنينًا، بل نجوى لا تدركها أسماع غير المجازين[الغرباء[1]] سألته أين أصبت؟

لم يجب، كررت سؤالي.

قال: بيدي ورجلي.

حيثما كنت أضع يدي تلطّخت دمًا وانشغلت في تضميد جروحه. في تلك الأثناء أطلقت قوات الكمين الأول قنبلتين مضيئتين، فاغتنمت الضوء المنبعث منهما وضمدت جراحه بسرعة... في تلك اللحظات لم أكن أفكر بأي شيء، بل كنت أتابع عملي غير مبالٍ للوضع الذي نحن فيه. كنتُ قد شارفت على نهاية عملي عندما أتى الشباب لنقل بصيري وإرجاعه إلى الخلف. لم يكونوا قد وصلوا إلى الناحية الأخرى من الساتر الترابي، حتى انقطع صوت أنينه. كان قد نزف كثيرًا وكنت أحس برائحة الدم في أنفي. ركبنا سيارة الإسعاف بسرعة وتوجهنا نحو وحدة الطوارئ، كان الظلام دامسًا. استمررت بتضميد إصاباته الأخرى داخل سيارة الإسعاف، زاد مسير سيارة الإسعاف المتعرّج على الطرق الوعرة الوضع سوءًا. بعد حوالي نصف ساعة وصلنا إلى وحدة الطوارئ، وأدخلنا بصيري بمساعدة شبان الوحدة إلى العنبر. تدخل طبيب الطوارئ

1 - الأذن الواعية.

وفريقه، ولكن وضعه الصحي منذ البداية كان ينبئ باستشهاده. لم تظهر عيناه أي ردّ فعل كما امتلأت رئتاه بالدم والغذاء الذي لم يكن قد ابتلعه بعد، لم يستجب قلبه لحقنة الأدرنالين، وفي النهاية وقع ما كان مقدرًا... وقفت عند رأسه وقبّلت موضع سجوده لمعشوقه ومعبوده... بعد قليل جاء أمير آذرمي بمحمد هاديان إلى وحدة الطوارئ، ولكن محمد كان قد فارق الحياة قبل وصولهم بكثير. قبّلت جبهته وودعتهما.

يا إلهي، يا سيدي، وددت أن أضع قناعًا على وجهي أخفي به شدّة حزني وألمي، لكني لم أستطع ولم يقوَ قلبي على ذلك. شعرت أن هذا القناع سيكون أبشع وأقبح من وجهي بكثير. ليس من الإنصاف أن أظهر حزني على فراق صديقي محمد بهذا الشكل، تذكرت أيامنا معًا في جبهة «كاني رش»[1] وفي ثكنة دوكوهه...

## يصرخ الحجر حزنًا يوم وداع الأحبة[2]

- يوم السبت 1986/6/13 عند الساعة العاشرة والنصف مساءً ودّعت اثنين من أعزّ أصدقائي محمد هاديان وعلي رضا بصيري. في اليوم التالي أخبرت مهدي هاديان باستشهاد شقيقه، استقبل الخبر برباطة جأش وصلابة. حصل على إذن مغادرة بمرافقة صديقيه أكبر بديع عارض وحسن قديري لإقامة مراسم

1 - تقع منطقة «كاني رش» الجبلية في غرب البلاد في محافظة كردستان الإيرانية. وقد تولّت كتيبة عمار لفترة مهمة الدفاع في تلك المنطقة.

2 - مصراع بيت لسعدي الشيرازي الشاعر الإيراني المعروف از سنگ ناله خيزد روز وداع ياران.

التشييـع والعزاء لشقيقه. كلا العزيزين قـد رحلا تاركين ابنتيهما الصغيرتـين اللتين تبلغـان من العمر ثلاثة أشهـر. لم يمض يومان على تلك الفاجعة، حتى فجعنا بخبر آخر.

- يوم الاثنين 1986/6/15

كالمعتـاد، توجهـت إلى الجبهة حيث سريّة بهشتـي لأمضي وقتًا مع شباب الرصد والحراسة. الساعة تقارب الواحدة والنصف بعد منتصف الليل. كنتُ في متراس الحراسة أتحدث مع رسول سلطاني ومجموعة أخرى من الشباب الذين كانوا يحرسون المنطقة. عندها وصل محسـن أبريشم باف مرتبكًا وطلب منـي أن أرافقه بسرعة. حملت حقيبة الإسعافات الخاصة برسولي ولحقت به مسرعًا. خلال الطريـق سألته ما الأمر، أجاب مرتبـكًا أن محسن كاشاني أصيب برأسه في متراس دوشكا ووضعه خطير للغاية. أثناء الطريق فتحت بسرعة حقيبـة الإسعافات وجهزت وسائل التضميد، عندما وصلت إليه كانوا قد غطوا وجهه بكوفية ومنعوا الشباب من الاقتراب منه. دنوت منه وقمت بقياس نبضه، ولكن لا نبض له. كان وجهه ملطخًا بالدمـاء وقد فارقت روحه الحياة، لتبصر النور من جديد في مكان آخر. كان الحاج مهـدي طائب يقول: إن انتقال الإنسان من الحياة الدنيويـة إلى الحياة الأخروية أشبه بالقفزة التي تنقل الإنسان من منحـدر أو هـوّة إلى مكانٍ آخـر. وإنّ صعوبة هـذه القفزة تكمن في لحظـة اتخاذ القـرار. الصعوبة تـبرز في القرار، والخـوف يتجلى في تلـك اللحظة فقط وبعدها يتنعم الإنسـان بالطمأنينة والراحة، يتنفـس الصعداء، ويلوم نفسه مـرارًا وتكرارًا؛ لما لم يسرع المجيء. شهداءنا الأعزاء الذين بذلوا أرواحهم مرضاة لمحبوبهم، استقبلوا

صعوبة هذه اللحظة برحابة صدر.

صعـدتُ إلى سيارة الإسعاف ورافقنا حسين توكلي، أخذ يكلمني وقلبـه ملـيء بالحسرة والألم، وقـال: «إن كاشاني قـال لهاديان، لا بـد أن نرحـل معًا هـذه المرة». بعـد استشهاد هاديـان، قال حسين لكاشاني مزحًا كيف بقيت وتركت هاديان يغادر وحده؟

ولكـن لم يمضِ يومان علـى هذا الحديـث حتى رحـل كاشاني أيضًا... ما زلتُ أذكر صلاته في منتصف الليل، كان شابًا مخلصًا.

عند وصولنا إلى نقطة الطوارئ، كان هناك تباطؤ في نقل جثمان الشهيد إلى الداخل، ولكن بعد إدخاله علمنا أن الرصاصة لم تصب رأسه، ولكنها عبرت من تحت إبطه الأيمن وأصابت قلبه.

# 3
# جبهة مهران

- **يوم الجمعة الموافق** 1986/7/26

**الساعة العاشرة و النصف**

توجهت كتيبة حبيب إلى منطقة مهران. فقمنا بتوديع شباب الكتيبة. ودّعتُ كلًا من: **السيد محمد** مدني ومحمد مهدي حقاني ومهدي كريميان وإبراهيم خلج وعادل ومقدم وجمال موحدي فر وغلامي والحاج حميد وأخي حسن وعددًا آخر من الأصدقاء... أفلح الأخوان محسن أميدي وأمير هادي بالانتقال إلى كتيبة حبيب[1] فانضما إلى سرية عابس مُسعفَيْن لنقل الجرحى. في البداية رغبت في الالتحاق بكتيبة حبيب في أقرب وقت ممكن، ولكن ثمة احتمال باستدعاء كتيبة عمار من جبهة الفاو للتوجه إلى منطقة مهران، فحسمت أمري في النهاية. قرابة الساعة العاشرة أنشد الشباب مرثية وانطلقت الحافلات نحو منطقة مهران.

- **الإثنين** 1986/7/29، **الساعة الثانية عشرة ظهرًا**

وضّح الأخ حسن شكري[مراحل] العمليات لقوات سرية عابس التابعة لقيادته، وحسبما كان يقول ستقوم كتيبتي حمزة والشهادة

1 - كتيبة حبيب بن مظاهر إحدى كتائب عمليات فرقة «27 محمد رسول الله» ومشكّلة من ثلاث سرايا مسماة بأسماء أصحاب سيد الشهداء في كربلاء؛ وهم عابس بن شبيب الشاكري، قيس بن مسهر، والحر بن زياد الرياحي، حيث كانت مهمة إعادة تحرير مهران إحدى مهام كتائب الدفاع في عمليات «كربلاء1».

بالهجـوم أولًا، ومـن ثـم تتـولى كتيبة حبيـب ما تبقى مـن مراحل العمليـة مـع تمشيط المنطقة إلى عمق خمسـة كيلومترات من مرقد «إمام زاده حسن»[1]... كان تحرك الكتيبة في أخدودين، فسرية قيس كانـت تتحرك في الجناح الأيسـر، وأما سرية عابـس فكانت تتقدم عـبر الجناح الأيمن تتبعها سرية الحـر. حدّدت أيضًا مهام فصائل السرايـا فكانت مهمة سرية عابس الرئيسيـة هي السيطرة على تلة «غيتشـي 177»، حيث إنه من المحتمل أن يكون العدو قد نصب هناك أربعـة إلى خمسة من الأسلحة الرشاشـة ذات الماسورة والماسورتين (دوشكا وثنائي).

## • الساعة الخامسة وست وأربعون دقيقة عصرًا

اصطفت قـوات الكتيبة عند حافة نهـر «كاوي». قدّم عالم الدين المرافـق للكتيبة بعض الإرشادات والمواعـظ بخصوص ليلة الهجوم، وتجهزت القـوات لخوض المعركة بشكل تام. توكليـان وسماواتي إلى جانبي... بعـد خطاب السيد نوري عالم الديـن المرافق للكتيبة، قرأ الحـاج بخشي[2] مرثية تفاعل الجميع معها، فامتـلأت أجواء المنطقة بأنين أصواتهم الدافئة.. الشباب يلطمون على صدورهم. وقد هيئت عدة أضاحٍ كي تكون امتدادًا لنهج النبي إبراهيم عليه السلام الذي قدم ابنه

1 - تقع مقبرة السيد حسن عند مدخل مدينة مهران. والسيد حسن أحد أحفاد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، وقعت اشتباكات عنيفة في تلك المنطقة بين قوات التعبئة والجيش البعثي في أول يوم من عمليات «كربلاء1».

2 - الحاج ذبيح الله بخشي، كان من المقاتلين الأبطال الذي حضر في جبهات القتال طيلة فترة الدفاع المقدس، وقدم نجله وزوج ابنته شهداء للثورة الإسلامية، ثم انتقل إلى رحمة الله في عام 2011.

العزيــز قربانًا في سبيل مرضــاة الله تعالى... دمــوع القلوب التواقة إلى اللقــاء ترافق المرثية، والأصدقاء والأصحاب يودّع بعضهم بعضًا ويقبّلون بعضهم بعضًا... ويطلبــون الشفاعة... فمِنْ بَعْدِ المكوث معًا ليس معلومًا إن كانوا سيلتقون ثانيةً أم لا، لذا يجب اغتنام الفرصة... فلربما يسرع أحدهم بلقاء المحبوب، فلا بد من تقبيله وشمّه، وتوصيته بأن يبلّغ المحبوب التحية والسلام ويذكرنا عنده...

- **الساعة السادسة وثلاث دقائق**

قُدّمت الأضاحي...

انطلقت القــوات بسعادة لا توصف متوجهة إلى لقاء المحبوب... فكم مــن عاشقٍ سيلتقــي اليوم بمعشوقــه... من المقــرر أن يستقر هؤلاء العشاق في منطقة «سنك شكن»[1]... أتساءل من سيختاره الله للقائه؟ من سيسبق الآخرين ويكون في ثلة السابقين...

قاموا ببث الموسيقى العسكرية واستعدّ أبطال الملحمة.

يــا إلهــي! لســت جديــرًا بمرافقتهــم، ولكنــك قــدّرت لي هــذه السعادة... فأنت الجــواد... وأنت الرحيم الكريم... فصبر المحتاج أمام الكريم كمال له، أما صبر الكريم على المحتاج عندما يأتي بابه فليس كذلك... إلهي سامحني واعفُ عن ذلّتي!

انطلقت أيضًــا سرية عابس وركب عناصرها الحافلات متجهين إلى منطقة «سنك شكن». ودّعت حسن مسرور وقبّلته وكذلك ودّعت

1 - في صيف عام 1986، كان يقع المقر التكتيكي لفرقة 27 محمد رسول الله ﷺ في مصنع قديم لأحجار البناء يدعى «سنك شكن»، حيث قام قائد الفرقة من هناك بتوجيه القوات في عمليات «كربلاء1» لتحرير مدينة مهران المحتلة.

محمد مهدي حقاني. أنا في سيارة الإسعاف وحسن أمامنا في سيارة أخرى برفقة مجموعةٍ من القوات.

- **الساعة السادسة و أربعون دقيقة عصرًا**

لم نخرج بعد من الجادة الترابية والغبار والتراب يملآن المكان، إنه لغبار وتراب مقدس... القرآن الكريم أيضًا يقسم بشرر حوافر خيول الجهاد وبغبار وتراب عَدْوِها فيقول [والعاديات ضبحًا.. فالمُغيرات صبحًا ...].

رأيت جعفر نباتي في إحدى الشاحنات.

- **الساعة السادسة وخمسون دقيقة**

وصلنا إلى جادة دهلران – مهران المعبدة، وتوجهنا بعد ذلك نحو منطقة «سنك شكن». في سيارة الإسعاف؛ أنا وسعيد يزدي وسائقان اثنان؛ سماواتي وتوكلي. نصل إلى «سنك شكن» بعد دقائق، وكتيبة حمزة مستقرة هناك. المنطقة مزدحمة جدًا بحيث إنه لو سقطت قذيفة واحدة لا قدّر الله، لمزّقت عددًا منهم ونشرتهم في الهواء دون شك... بعد ساعة جاء الأخ غلامي وأعطى قوات الفصيل التابع له بعض النصائح والتوجيهات، كان يقول: إن أحد عوامل الهزيمة هو عدم الالتزام بأوامر القائد، يجب ألا تتباعد القوات عن بعضها البعض، وأن لا تتفرق في المنطقة، ولتُبْنَ السواتر. انتبهوا إلى مدرعاتكم ولا تقفوا تحت نيرانها، كي لا تصابوا عبثًا. والملاحظة الأخرى هي أن أغلب مواجهاتنا ستكون مع المشاة من العدو لأننا سنصطدم بهم في الوديان.

## • الساعة السابعة وخمس وعشرون دقيقة

طلبوا من قوات الكتيبة التجمع، فمن المقرر أن يلقي الحاج محمد كوثري[1] كلمة في القوات. جاء وقال: إن حياتنا برمتها تهدف إلى الحفاظ على نهج الحسين عليه السلام.. يجب أن تقدّروا هذه اللحظات لأنها لن تتكرّر. يجب أن تُحفظ هذه المفردات الثلاث في أذهانكم؛ الصبر والثبات والتوكل على الله، ليتم القضاء على العدو. ثمّ ختم حديثه قائلًا: «إن الإمام الخميني يريد ملحمة[حقيقية]، لذا ينبغي أن تخلقوها. أنتم أبطال الملحمة موجودون هنا لتُدخلوا السرور إلى قلب قائد الأمة بجهادكم. إن شاء الله سنقف جميعًا غدًا أعلى تلة 177 وسنرى «إمام زاده حسن». سنحتاج إلى سرعة فائقة في العمل» وختم كلامه بأنه يجب أن تدخل البهجة والسرور قلوب عوائل الشهداء.

## • الساعة السابعة وخمس وأربعون دقيقة

القوات منشغلة بترتيب معدّاتها، ومن المحتمل أن أتوجه إلى الخطوط الأمامية برفقة «الفصيل موحدي» لمواكبة العمل، حيث إن محسن أميدي وأمير هادي كانا منضمّين إلى هذا الفصيل. من جهة أخرى طلب مني محمد مهدي حقاني أن ألتحق بفصيل غلامي. لم يتضح الأمر لحدّ الآن، ولا أعلم مع أي فصيل سأكون؟ الشباب يلتقطون صورًا تذكارية ويسجلون هذه اللحظات كي تبقى في ذهن المستقبل وتخلّد في ذاكرة الأصدقاء. يسألني ماهرو زاده وكان صغير السن نسبيًا: «هل تدوّن المذكرات لحظة بلحظة؟»

1 - محمد اسماعيل كوثري، كان قائد فرقة «27 محمد رسول الله ﷺ» منذ صيف عام 1985 الى 2001، وبعد إحالته إلى التقاعد من خدمة القوات المسلحة، بدأ عمله في البرلمان الايراني ممثلًا لأهالي العاصمة طهران.

وعندمـا أجبته قدّر عملي هذا وشجعني على الاستمرار فيه. عيناي تتفحصـان الأصدقـاء من بـين هـؤلاء الأصحاب ورفقـاء السفر. أسترق النظر بين الحين والآخر إلى حسن ومحمد مهدي وعدد آخر من الأصدقاء. أحبّ أن أراهم، وأن تحفظ عيني صورهم...

- **الساعة السابعة وتسع وخمسون دقيقة**

أطلـق العـراق أول قنبلة مضيئة. فالخوف يـلازم الباطل دائمًا ويرافقـه.. قبّلت وجـه محمد مهدي وطلبت منـه أن يوصل سلامي للأصدقاء إذا رحل...

- **الساعة الثامنة والنصف**

قـال أمير هـادي من الأفضـل أن نصلّـي. فتهيـأت للصلاة أنا ومحسـن أميدي وأمـير هادي وصلينا بإمامـة أميدي. ولكي أتمكن من تدوين المذكرات لحظة بلحظة أعطاني أمير هادي ساعته..

- **الساعة العاشرة وعشرون دقيقة**

انتقلنـا بالشاحنة إلى منطقة العمليـات، أنارت القنابل المضيئة سماء المنطقة. مجددًا خوف وهلع واضطراب...

- **الساعة العاشرة وأربع وثلاثون دقيقة**

وصلنـا إلى الساتـر الترابـي الأول، حيـث كانت كتيبـة حمزة[1]

1- أظهرت كتيبة حمزة سيد الشهداء الكثير من شجاعتها خلال عمليات «كربلاء1» وذلك بقيادة محمود أميني، وهي إحدى كتائب الهجوم التابعة لفرقة «27 محمد رسول الله ﷺ».

مستقرة خلفـه تنتظر بدء العمليـات[العسكرية]. بـدأت فرقة «10 سيد الشهداء» الهجوم من جهة اليسار لجبهتنا. حيث أطلقوا عددًا كبـيرًا من القنابل المضيئة تجاهها. الليل متوهج كالنهار. لا يشاهد أي قلق أو اضطراب لدى الشباب، بل حماسة بالغة وشوق كبير ليلة المعركة. الأخ ماهـرو زاده جالسٌ إلى جانبي ويشجعني مجددًا على تدويـن[الأحداث الجارية]. مـرّ الأخ جمال موحدي مـن قربنا للتوّ وكان غارقًا بالتفكير في تنظم صفوف فصيله...

كلمـا أنظر إلى الشباب أتساءل: يا الهي! هل حانت اللحظة التي تتباهـى فيها بخليفتك على الأرض؟ يـا روح الروح، عندما عرضت آدم علـى الملائكة وتجـرأوا بالسؤال عن خلقـك، وقالوا: أتجعل في الأرضـ من يفسد فيهـا؟ أجبتهم قائلًا: إني أعلم مـا لا تعلمون... والآن يـا إلهي! أرهم خلقك، فخلقك هنـا في ساحة الوغى، في ليلة مهولة مرعبـة يجسدون عظمة ما خلقت، يرسمـون أجمل ابتسامة على وجه الموت القاهر...

الشبـاب يستريحون قليلًا عند الساتـر وفي حال انتظار... يبعد الساتـر الترابي عـن مركـز إدارة الغابات قليـلًا إلى الأمام. يمكن القـول إننا مستقرون قبالة مرقد «حسـن زاده». الاشتباكات خفيفة ولا أدري ما السبب! بيد أن القنابل الضوئيّة لا تنفكّ تُطلقُ في السّماء باستمرار... أظنهم يريدون إنارة أفئدتهم المظلمة بمصابيح خافتة غافلين عن أن الظلمة قد تغلغلت في قلوبهم. الآن مرت عدة رصاصات دوشكا من فوق الساتر، وهذا أول أزيز رصاص أسمعه[الليلة].

- **الساعة العاشرة وخمسون دقيقة**

مـر شقيقي حسن الآن من أمامنا، لم تكن المرة الأولى التي يمرّ

فيها مـن هنا، ولكن لا أدري بما يجول في رأسه. نام محسن أميدي وأمير هادي بجانبي مـن دون أي جزع أو توتر. خلف الساتر ينتظر عدد كبير من القوات[بجهوزية تامة]..

- **الساعة الحادية عشرة و أربعون دقيقة**

كنت بـين اليقظة والنوم عندما مر مهدي كريميان برفقة سرية الحر من أمامنا...

- **عند منتصف الليل**

انطلـق «الفصيل الثالث» الـذي كنتُ أرافقـه. ولكننا عدنا مرة أخـرى بعد دقائـق الى موضعنا خلـف الساتر الترابـي. أحضر لي شقيقـي حسن جعبـة. إذ لم يكن بحوزتـي أي «تجهيز»[عتاد]. كان مـن المفترض أن أجهزهـا في محـور العمليـات. وعلى حـد تعبير حسـن... تقدمت كتيبـة الشهادة إلى الأمام، غـير أن كتيبة حمزة تأخـرت بسبب تعرضها لكمائن العدو، ولا تزال تواجه عوائق تحول دون تقدمها... تقرر أن أعمل مع مسعف مبتدئ ينتمي إلى الفصيل الثالـث.. تتصاعـد أصـوات الاشتبـاكات بين العدو وشبـاب كتيبة حمزة، وقد نقلوا أحد شهداء كتيبة الشهادة إلى الخلف.

- **الساعة الواحدة وإحدى عشرة دقيقة**

تحـرك الفصيل الثالث[من جديـد]، ولكن لم نلبـث أن تقدمنا بضع خطوات حتى أعادونا إلى الساتر الترابي مرة أخرى..

- **الساعة الواحدة وخمس وعشرون دقيقة**

غادرنا الساتر الترابي وانطلقت الكتيبة... أشاهد الدبابات وهي تتقدم من حولنا. نحن الآن عند معبر الألغام العراقية. توجد أسلاك شائكة تعيق حركتنا للأمام. تقدمت الدبابات وتعرّض أحد الشباب للغم أحدث انفجارًا... مررنا ببعض خنادق العدو وكانت تحترق.. رائحة الأجساد المحترقة تؤذي الأنوف... لم تمض سوى دقائق معدودة حتى سُمع صوت انفجار لغم آخر... أصيب بعض الشباب بجروح، لذا ارتأى القادة سحب القوات من المنطقة الملغّمة، ومواصلة المسير في أرتال من طريق مهران دهلران المعبّدة. تعاونت مع حسين ومحسن اميدي وأمير هادي وعدد آخر من المسعفين في تضميد جراح مصابي الألغام المنفجرة ما تسبب في تأخرنا عن اللحاق برتلنا.

كنت أعرف من بين المصابين جمال موحدي وكيائي. كيائي الذي كان مدّاحًا بترت رجله اليسرى من ركبته، وأصيب بجروح أخرى في يده اليمنى ووجهه.. كما كان جمال يتألم بعض الشيء بسبب الجراح في بطنه وساقه. عندما كنت منهمكًا بتضميد الجرحى ناداني أحدهم باسمي وهو على النقالة... إنه محمد رضا حبيب بناه... كان أحدهم مصابًا برأسه، كما إن خمسة أو ستة من المصابين كانوا عمومًا في حال جيدة. بعد مضي نصف ساعة تقريبًا وصلت سيارتا إسعاف وقمنا بنقل الجرحى إليهما.

كانت الكتيبة قد ابتعدت عنا[كثيرًا]ولم نستطع فعل أي شيء سوى الانتظار... وبعد دقائق وصلت قوات الهندسة الحربية ومعها الجرافة، وبعدما سألناهم قالوا: «من المقرر أن نعمل مع «كتيبة

حبيب» تقدمنا برفقتهم إلى الأمام... في الطريق توالت إلى مسامعنا أصوات انفجار القذائف والمدافع، وكانت نيران الدوشكا وغيرها من الأسلحة الخفيفة تملأ المنطقة بحثًا عن أجساد [لتحرقها]! تقدمنا بضع مئات من الأمتار حتى وصلنا إلى سرية الحر، التي كانت قد استقرت في قناة منخفضة العمق.

شاهدت من بين الرتل صدهزاري ومحمد عزيزي واقفين بجانب أحد الجرحى... تقدمتُ [نحوهم] وسألت: «من يكون؟». التفت إليّ صد هزاري وأجابني مرتبكًا؛ إنه أحد الشباب ولا أعرفه... أدركت أنه أحد الأصدقاء دون شك. عندما دققت [في وجهه] وجدته **السيد محمد** مدني مصابًا بساقه، لم تكن إصابته بليغة ولكنه تهاوى بسبب ضعف بنيته... حينها مازحت **السيد محمد** قليلًا وفي الوقت نفسه ربطت ضمادًا آخر على جرحه احتياطًا.

استطاعت سرية عابس وفق مهمتها احتلال التلة المستهدفة من دون وقوع اشتباكات عنيفة، وبعد قليل اتصلت سرية عابس عبر اللاسلكي وطلبت قوات احتياطية لتعزيز السيطرة على موقعها في التلة، [عندها] تحركت كتيبة حبيب والتقيت بمهدي كريميان في الطريق. وبعد السلام أخبرته بإصابة **السيد محمد** مدني، لم يصدّقني [في البداية]، وحتى لا يقلق أخبرته أن إصابته سطحية. في الوقت نفسه أخبروني بإصابة أخي حسن والحاج حميد وذو الفقاري... وعلى حد تعبير عزيزي أن قوات البعثيين كانت تقصف المنطقة بقذائف الهاون عيار 60 ملم بشدة، غير أن أخي حسن وبينما هو في حقل الألغام أصيب بشظايا الألغام في يده اليمنى، لكن بعدها علمت أن إصابته بسيطة، وكان يتألم بعض الشيء.

- **يوم الثلاثاء** 1986/7/30

**الساعة الثالثة صباحًا**

أسرنا جنديين بعثيين. تكلمت معهما بلغتهما بصعوبة، وسألتهما عن محل سكنهما وإلى أي لواء أو فرقة ينتميان؟ كان أحدهما يقول إن جميع عائلته في إيران، وإنهم طردوا من العراق عام 1971 ويسكنون حاليًا في مدينة كرج. كان هذا الأسير من مدينة النجف الأشرف وكان الآخر من الموصل، ولكنه لم يتكلم إلا قليلًا ونحن لم نسأله[كثيرًا]... فأحد الشباب الذي قام بأسرهما كان يقول: «في البداية كانا خائفين جدًا ويتوسّلان إلينا كي لا نقتلهما». تقدمت نحوهما وقبّلتهما كي أخفف من خوفهما وقلقهما. فتنفسا الصعداء وأنزلا أيديهما التي كانت مرفوعة فوق رأسيهما... ولكني اضطررت أن ألزمهما حدودهما وأفهمهما ألا يتماديا كثيرًا...

كلاهما كان من «اللواء 75»، وكان أحدهما يقول «إن القوات المرافقة لنا قد لاذت بالفرار، وإننا أردنا تسليم أنفسنا[للقوات الإيرانية]». حينما كنا منشغلين بالأسرى ناداني الحاج حسن محقق، وأخبرني بإصابة أحد الشباب واسمه ترابي، ضمدت جرح قدمه، وكان جرحًا بسيطًا... قررنا أن نستعين بالأسيرين لحمل **السيد محمد** مدني ومحمود ترابي، فحملا الجريحين على أكتافهما وتراجعنا معًا.

قمنا بمساعدتهما كي لا يتعبا، وحملتُ **السيد محمد** بنفسي أكثر من نصف الطريق. كنت أسير مسرعًا حتى انقطعت أنفاسي في نهاية الطريق. كذلك ساعدتُ ترابي بعض الشيء، وكان حملهُ أكثر راحة، إذ كان بوسعه الوقوف...

## الساعة الرابعة صباحًا

أدّينا صلاة الصبح وسط الطريق، ثم تابعنا السير. وصلنا إلى الجادة المعبّدة عند طلوع الصباح تقريبًا... كانت سيارة الإسعاف قد وصلت للتوّ. صعدت إليها مع الجريحين والأسيرين وكذلك محمد عزيزي وحسين فهيمي. ترجلنا من سيارة الإسعاف عند مفترق الطريق المؤدي من جهة إلى نقطة الطوارئ، والموصل من الجهة الأخرى إلى منطقة «سنك شكن». توجّه الجريحان إلى نقطة الطوارئ، ونحن بدورنا توجهنا والأسيرين إلى «سنك شكن». ولكننا آنذاك واجهنا مشكلة عدم وجود مقر ومخيم خاص بالأسرى. نقلنا الأسيرين من منطقة «سنك شكن» إلى مقر قيادة فاطمة الزهراء عليها السلام، ثم عدنا من هناك إلى المقر القريب من إدارة الغابات. كان الحاج محمد كوثري هناك أيضًا، أطلعته على ما توافر لدي من معلومات. كما التقيت بالحاج محمد حسين ممقاني[1] أيضًا...

عدنا بالأسيرين إلى «سنك شكن» ثانيةً، في ذلك الوقت كانوا قد أحضروا لتوّهم إلى هناك ستين إلى سبعين أسيرًا. كان حسن مسرور مسؤول شؤون الأسرى. فأخذ يسألهم عن أسمائهم ورتبهم العسكرية، وقام أحد الأسرى بترجمة كلامه. هناك قمنا بتسليم الأسيرين. في خارج المكان المخصص للأسرى، وُجد ثلاثة جرحى، اثنان منهم كانت حالهما حرجة نسبيًا، فقمنا بنقلهما إلى نقطة الطوارئ، حيث كانت مزدحمة جدًا، وكان الأطباء مع مساعديهم منهمكين بمعالجة الجرحى وهم يرتدون المعاطف البيضاء[2]. أثناء تجوالي في نقطة

1 - محمد حسين ممقاني، مؤسس الوحدة الصحية في فرقة 27 محمد رسول الله صلى الله عليه وآله، واستشهد خلال هذه العمليات.

2- غالبًا ما يكون ارتداؤها اتقاءً من البرد ومنعًا لتسرّب الماء.

الطوارئ التقيت بعلي رضا زارع، وكان منهمكًا بعمله. سُررنا باللّقاء، وسألتـه عن حال باقي الأصدقـاء. قال إن أبطحـي موجود في نقطة الطوارئ وبقية الشباب يعملون في الخطوط الخلفية. لم أمكث هناك طويلًا، ودّعتهم وعدت إلى منطقة «سنك شكن».

- **الساعة الحادية عشرة والنصف**

عـدت إلى المنطقـة بسيـارة تحمل المـواد الغذائيـة، كان جميع الشبـاب بخير. رأيت هناك محمد مهـدي حقاني ومهدي كريميان وكانت حالهما جيدة وكذلك حسن. أما الحاج حميد فقد أعيد إلى الخلـف... لقد أدت الكتيبة مهمتها بنجاح بالرغم من حدوث بعض التأخـير. كان من المفترض أن تبـدأ العمليات عند الساعة الحادية عشـرة ليلًا، ولكـن أرجئت بعض الوقت بسبب عـدم انتهاء مهمة كتيبـة حمزة. بـدا إبراهيم خلج أيضًا بصحـة جيدة وغير مصاب بجراح، مع أنه تمنى الاستشهاد في مهران. وحسبما ذكر الشباب، لم يتجـاوز عدد شهداء الكتيبة خمسة شهـداء حتى الساعة الثالثة والربع عصرًا.

- **الساعة الثالثة والربع**

كنا نستريح أنا وأمير هادي ومحسن أميدي وعدد آخر من شباب سريـة عابسـ في ظل إحدى المدرعـات. آنذاك أضحـت تلة «حسن زاده» البيضاء في قبضـة قوات الكتيبة، وكذلك مرتفعات قلاويزان بتصـرف القـوات الأخرى. حينهـا قال رسـول إنه قـد رأى إحدى الدبابات العراقية تتجه نحونـا وبقربها حافلة نقل من طراز «آيفا»

مليئـة بالقوات، ولكن بعد عدة دقائق احترقت الدبابة والحافلة إثر إصابتهما بقذيفة «آر بي جي11»...

- **الساعة السابعة وتسع عشرة دقيقة عصرًا**

جلسـت بجانـب محسـن أميـدي وأمير هـادي... عنـد الساتر الترابـي في الخطوط الأماميـة، يقع مرقد «إمـام زاده حسن» على يسارنا والتلة «177» على يميننا. تلك التلة التي استولت عليها سرية عابس... ستتواصل العمليات هذه الليلة في محور فرقة محمد رسول الله وذلـك عن طريـق كتيبة مالك وكتيبـة أنصار الرسـول. اليوم قصفـت طائرات العدو الخطوط الخلفيـة للكتيبة لأكثر من ست أو سبـع مرات... وفي المقابل، ردّت طائراتنـا بقصف الساتر الترابي الأمامي لقوات العدو...

- **الأربعاء** 1986/8/1

**الساعة السادسة والنصف صباحًا**

تعرضت جبهتنا لوابل من نيران قذائف الهاون 120 ملم أطلقها العـدو، في هذه الأثناء جرح اثنـان أو ثلاثة من الشباب. الغريب في الأمـر أنـه لم تصدر أي تحـركات هامة من قبل البعثيـين...[يبدو أنهم] استسلموا بسهولة أمام قوة إيمان شبابنا...

- **الساعة السابعة صباحًا**

اقتيـدت مجموعـة من الأسـرى إلى الخطـوط الخلفيـة، كانت

علامات الذلــة والهوان بادية على وجوههم... تقدّم الشباب إليهم. بعــد قليل جاء أحد أفراد الكتيبة إلى الخطوط الأمامية وسأل عني، قــال إن الحــاج مهــدي طائب[1] قد طلبنــي لأمــر مــا. أراد أن أزوّده بمعلومات عن الأسرى. ثم ذهبــت إلى الحاج مهدي... كان يتحدث مــع ستة من الأسرى في أحد الخنادق، وقد ساعدته بعض الشيء... كان الأسرى ينتمون إلى لواء 65 التابع للفرقة الثالثة، وحسب زعمهم فقــد جاؤوا بهم إلى مهــران في الليلة الماضيــة ولا يعرفون شيئًا عن المنطقــة. لا أعلم مــاذا يجول في رؤوسهم وبمــاذا يفكرون. بلغ عدد الأســرى ثلاثة وخمســين أسيرًا، تسعة منهم مــن الضباط والرتباء والبقية جنود... صادرنا ما كان بحوزتهم من أغراض..

- **الساعة التاسعة صباحًا**

شنت طائرتان حربيتــان تابعتان للقوات الإيرانية هجومًا مكثفًا علــى العراقيــين، حيث ألقت الطائــرة الأولى خمــس قنابل وعادت بســلام إلى الخطوط الخلفية... نقلنــا الأسرى بسيارتي شحن إلى المخيم ورأيت هناك أكثر من مئتين وخمسين أسيرًا، كان من بينهم واحــد وعشرون ضابطًا مــن ذوي الرتب العليا حيث كانوا جاثين في صفوف شبه عراة... هناك التقيت بمحسن نيلي أيضًا وسلّمنا على بعضنا البعض، قــال إنه في القسم الإعلامي لمقر النجف، وقد جاء بعدد من الأسرى[إلى المخيم].

عند عودتي من المخيم إلى «سنك شكن»، علمت بخبر استشهاد صديقــي العزيز رجب علي دوست، الــذي كان حلو المعشر وقد أَلِفَ

1 - الحاج مهدي طائب: أحد علماء الدين المجاهدين، وكان مقيمًا في مدينة قم المقدسة، وكان مساعد قائد كتيبة حبيب بن مظاهر.

الأصدقـاء سريعًـا. كان من أهـالي قرية كارآباد مـن توابع مدينة دماونـد. كان شابًا طيب القلـب وبسيطًا، وكنت قد أحببته كثيرًا... حينهـا أيضًا سمعـت بنبأ استشهاد الحـاج محمد حسين ممقاني. كان حزني لا يوصف وقد تألمت كثيرًا لفراقه... لا أعرف من سيملأ مكانه... كان إنسانًـا طيبًا ومخلصًا، ولطالما بقيت عيناه متورمتين بسبـب قلة النوم وطول السهر، كان حنونًا والبسمة لا تفارق شفتيه. لم أر منـه أنـا والآخرون سوى الخـير والمحبة وصفـاء القلب. تألم شباب الوحدة الصحية لفراقه أكثر من غيرهم.

- **الساعة الثالثة والنصف عصرًا**

أعـادوا الكتيبـة إلى المعسكر كي تستريح بعض الوقت وتستعيد تنظيـم صفوفهـا وتعـاود الهجـوم إذا لـزم الأمر. في اليـوم نفسه تحـررت مدينة مهران من براثن البعثيـين القذرة. كانت عبارة «يا أبـا الفضل العباس» كلمة السر في عمليات كربلاء الأولى.. تحررت مهران ودخل السرور قلب الإمام[1]..

- **الخميس** 1986/8/2

استعـدّت كتيبة حبيب للانطلاق إلى منطقـة قلاويزان[2] بهدف

1 - بعدما استولت القوات الإيرانية على شبه جزيرة الفاو في شباط عام 1985، قام صدام حسين بتنفيذ مخطط عسكري جديد يدعى «استراتيجية الدفاع المتحرك» احتل وقتها مدينة مهران الحدودية المهجورة غرب ايران، وعدّها عوضَ مدينة الفاو المحتلة، وقال: على القوات الإيرانية أن تعيد الفاو لنا مقابل مدينة مهران، ولكن ردًّا على تصريحات صدام، قال الإمام الخميني الراحل: يجب تحرير مدينة مهران المحتلة.

2 - الاسم الرسمي لهذه المرتفعات هو قلعة آويزان، لكن أهالي المنطقة وخلال محاورتهم كانوا يتلفظون بها «قلاويزان». وتقع هذه المرتفعات على الحدود الإيرانية ـ العراقية.

الدفاع عنها. وأُرسلت إلى الخطوط الدفاعية. عند الساعة الثامنة مساءً ركبت القوات الشاحنات الكبيرة، وقد تزامن تحركها مع أذان المغرب... كانت قلاويزان منطقة عمليات الفرقة «25 كربلاء». وبحسب قول الشباب، فإن هذه الفرقة كانت قد أدت مهمتها على أحسن وجه وأنجزت المهمة التي تقتضي ثلاثة أيام في ظرف يوم واحد، عبرت القوات من (محيط) مهران واتجهت إلى يسار المنطقةً... لم يكن يوجد أي خط دفاعي محدّد للكتيبة في منطقة العمليات، ولا حتى سواتر ترابية. وكانوا بحاجة للكتيبة لتأمين الجرافات.

كانت القوات العراقية قد ضخّمت إعلاميًا عمليّة سيطرتها على مدينة مهران، وعدّتها مكسبًا مقابل سيطرة قواتنا على الفاو. ولكن بعون الله تعالى بعد ثلاثة أيام متتالية من العمليات استطاع جيش الإسلام بشعار «يا أبا الفضل العباس» أن يستعيد المنطقة.. كان عدد شهدائنا في هذه العمليات قليلًا جدًا، قدّمت كتيبة حبيب سبعة شهداء وسبعة وخمسين جريحًا، وكان هذا حال الكتائب الأخرى... كان الشباب مندهشين جدًا لسيطرتهم على منطقة مهران بهذه السهولة...

ترجلنا من الشاحنات الكبيرة وتحركت الكتيبة برتل واحد إلى الأمام.. في تلك الليلة تقدّم الحاج محمد كوثري الرتل. كانت المنطقة تقصف بشكل عنيف من قبل المدافع العراقية، أمّا قواتنا فكانت تواصل تقدّمها تحت هذه النيران الكثيفة... بعد أن سرنا حوالي الساعة توقفت القوات عند الساتر الترابي[لتستريح قليلا]، وبعد إقامة الصلاة طلبوا من كل عنصر أن يحفر لنفسه خندقًا. وقد واجهتنا مشكلة أساسية في حفر الأرض؛ فتراب هذه

المنطقــة كان ناعمًــا، ويعود مجــددًا (يتهافــت) إلى داخل الخندق مــع كل محاولة حفر. لكــن في النهاية استطعت أنــا وإبراهيم خلج أن نرتــاح قليلًا في حفرة صغيرة ما بين الساتــر الترابي والطريق. بعدها أدركت أن هذا هو الطريق الذي سينتهي بعون الله تعالى إلى كربلاء المقدسة حيث ملتقى عشاق الإمام الحسين عليه السلام...

كربلاء! كربلاء! إلى متى الصبر على فراقك... إلى متى سيستمر العدو في جهله لعشقك ومعشوقك ممسكًا بك في قبضته... إلى متى يتحمــل التعبويون الأعزاء أسرك؟ كربلاء! أنــت النور!... أنت النار المستعــرة في قلوبنــا!... أنت المشعل... شمع القلــوب المحرق منذ أن خلقــت... بوركت باستشهاد الحسين عليه السلام وأصحابه على ترابك... احترق قلب زينــب والسبايا وأضحت قلوبهم مشاعل على أرضك... والآن أتبــاع الحسين عليه السلام والملبــون لنداء زينب في طريقهم للوصول إليك، يأتونــك [ملبّين ملهوفين] مسرعين مهرولــين... يا كربلاء، يا مظهــر الحب والصفاء، افتحي أحضانــك وضمّي الفراشات المقبلة إليــك، ألا تسمعــين نداءهــم؟ ألسنتهــم تلهج بذكــر الحسين عليه السلام وقلوبهم مفعمة بحبه، يقولون إن حب الحسين عليه السلام أتى بهم إلى هذا الوادي وكلهم اشتياق وهيام...

- **الجمعة** 1986/8/3

**الساعة الثانية صباحًا**

في هذه الفترة، قاموا بتنظيم صفوف القوات وتحريكها... كذلك عملــت الجرافات بأقصى سرعة ممكنــة، إذ لا بد من إنهاء العمل قبــل طلوع الشمس... بدأنا بحفــر الخنادق خلف السواتر الترابية،

قمت أنا ومحسن أميدي وأمير هادي بحفر خندق واحد. عندما بزغ نور الصباح، أخذت النيران بالتساقط علينا كالمطر، إذ كانت القوات العراقية تقصف المنطقة بشدة.

كانت نيران العدو تتوقف كل فترة دقيقة أو دقيقتين، ولكن سرعان ما تلبث أن تتجدد، وكانت الملائكة تهبط لاستقبال الشهداء المخضبين بالدماء وتعرج بهم إلى العرش الإلهي في سماء العلّيين... استهدف القصف المتوالي والمستمر إضعاف معنويات القوات. كانت الطائرات الحربية العراقية من طراز «ميراج-اف1» تقصف المنطقة بشكل متواصل، ولربما حلّقت أكثر من مئة مرة في سماء المنطقة، وقد تعرضت مواقعهم للقصف خطأً مرة أو اثنتين... من جهة أخرى أنهك الحر الشديد في المنطقة الشباب وضاقوا به ذرعًا حيث لا ملاذ ولا ملجأ منه هناك... كانت الحرارة شديدة إلى درجة أن بعض الشباب قد أصيبوا باضطرابات نفسية... أصلحت مؤن اليوم الأمر وأنقذت الموقف.

بعد الظهر استشهد اثنان أو ثلاثة من شباب الاستخبارات (المعلومات) إثر إصابتهم بشظايا[القصف المدفعي]. وقد شاركت ثلاث مروحيات عراقية في قصف المنطقة. أُطلق صاروخَيْ ماليوتكا باتجاهها، ولكن، أخطآ الهدف. جُرحت شفتا إبراهيم خلج جرحًا سطحيًّا، ضمّدتُ جرحه. مع هذا الوضع سُلمت مسؤولية السرية إلى حسن.

عند العصر تابعنا حفر الخندق بعد أن خفت حدّة نيران المدفعية وأصبح الطقس باردًا نسبيًّا، وعند أذان المغرب والعشاء كنا قد أتممنا عملنا.

- **الساعة الثانية والنصف صباحًا**

أيقظـوني من النـوم وأخبروني بنوبتي في الحراسـة، لم يُعلمونا مسبقًـا بأوقاتهـا. وقد استمـرت الحراسة حتـى الساعة الخامسة صباحًـا. في تلـك الأثناء، قصفت القوات البعثيـة السواتر الترابية بالأسلحـة الخفيفة والثقيلة، وكنـا في المقابل نتصدّى لهم بالسلاح الخفيـف بـين الحـين والآخـر. عـدت إلى الخندق ولم تمضِ على استراحتـي ساعـة واحـدة حتى انطلقـت سرية عابـس. كانت ثمة مناطـق مرتفعة علـى يسارنا، حيـث أوجد البعثيون هنـاك قنوات وخنـادق للتجمـع، وصـاروا يتعرضون لنـا من خلالهـا بين الحين والآخـر. ذهبوا بنـا إلى تلك الخنادق، ومـا زال البعثيون يقصفون المرتفعـات باستمـرار، وكانت الكمائـن العراقية أيضًـا تهدد حياة الشباب من خلال القناصـة والرشاشات المتوسطة (جرينوف)... ذكّرتنـي النيران الشديـدة في هذه المنطقة بجبهـة فكة، ولكنها لم تكن بشدة نيرانها.

استشهد محمد تقي عبدي وأصيب البعض الآخر بجروح. بقينا في هـذا المكان حتـى الساعة السادسـة والنصف عصـرًا من دون القيام بأي عمل ذي أهمية، لم يهدأ القناصة العراقيون. نفد صبرنا وضقنـا ذرعًا، ولكن بحمد الله لم يصـب أي منا... اتجهت القوات من جديد نزولًا، وسلّموا منطقتنا إلى فرقة علي بن أبي طالب.

نزلنا مـن المرتفعات أرتالًا متفرقة والتقيـت بإسماعيل معروفي ومحتشـم في صفوف الرتل. عندها عاتبني إسماعيل لأني لم أخبره بالتحاقـي بكتيبة حبيب، وقال إنه مـن المحتمل مشاركة كتيبة عمار في عمليـات الليلـة المقبلـة، وإنهـم سيقومـون بتمشيـط المرتفعات

وتطهيرها[من عناصر العدو].

بعد وقتٍ من السير على الأقدام ركبنا الآليات.. ومررنا بمدينة مهران[المحررة]وتركنا خلفنا البيوت الطينيّة المدمرة و.... كانت الأنقاض فيها تقطع نياط القلوب، إلا أن تحرير المنطقة كان بلسمًا لها...

انتقلنا بالشاحنات الكبيرة، وهناك تلقيت خبر استشهاد الحاج رضا دستواره[1] وحزنتُ كثيرًا لفقدانه.. فعلى حدّ تعبير الأخوة لقد رحل أيضًا آخر صديق من أصدقاء الحاج همت[2]. لطالما أجهد نفسه في العمل وحضر دائمًا بين الشباب، وكان قد زار الشباب عند «تل 177» أيضًا. كما أصيب بجروح قائد الكتيبة الحاج حسن محقق.

- **يوم السبت** 1986/8/4

**الساعة العاشرة و النصف مساءً**

وصلنا إلى المخيم وكنا بانتظار كتيبة عمار للانضمام إليها، وقد أُلحق شباب الكتيبة بنا. فرحت كثيرًا[حينها]، ولكم اشتقت لكلّ فردٍ منهم. التقيت برضا آبرودي أيضًا. كان حزينًا لرحيل الحاج مِمقاني، وتألم جميع عناصر وحدة الطوارئ الصحية لفقدهم له، وأبدوا حزنهم عليه، فكانت وجوههم مكفهرة خالية من الابتسامة...

1 - محمد رضا دستواره، نائب قائد فرقة «27 محمد رسول الله ﷺ» استشهد في عمليات تحرير مدينة مهران.

2 - محمد إبراهيم همت، القائد الشجاع لفرقة 27، استشهد في آذار عام 1984 أثناء عمليات خيبر البرمائية جنوب جزر مجنون.

عنـد ذهابنا إلى وحدة الطـوارئ الصحية أخبرونـا باستشهاد مسؤولهـا التابع لفرقة سيد الشهـداء... في هذه العمليات استشهد كثير من قادة الإسلام وعرجوا إلى السماء..

يـا الهي! إن هؤلاء الأعزاء قـد جاهدوا وعانوا الأمرّين في سبيل تعزيز حدود الإسلام.. اللهم احشرهم مع قادة صدر الإسلام... يا إلهي! لقد بذلوا مهجهم في سبيلك، أنت العالم بأنهم تفانوا لأجلك، فبعزّتك أحيي ذكراهم على الدوام...

# 4
# جبهة شلمشة

**1987/1/15م الساعة الحادية عشرة والنصف ظهرًا**

لم أكـن أنوي الكتابـة، ولكن ما عساني أفعـل، فصور الأحبة لا تفـارق خيـالي، ولم أجد لجروحي بلسمًا سـوى كتابة جزءٍ من هذه الملحمة.

**1987/1/8 م الساعة العاشرة وسبع عشرة دقيقة**

جُهّـزت الكتيبـة للانطـلاق مـن معسكـر كرخـة عنـد الساعة العاشـرة وسبع عشـرة دقيقة. وقد سلّم الشبـاب حقائبهم. وحيث إن هويتي لم تختم بختـم المغادرة، بالرغم من مساعي السيد رضا يـزدي، قائد كتيبة عمار، لحل المسألة، فقد أجبرت على العودة إلى طهران لإنجاز المعاملـة، وكان لا بد من تحمل مشاق ست وعشرين ساعـة من السفـر ذهابًا وإيابًا. وصلت إلى طهـران حوالي الساعة السابعـة صباحًـا، وبعد إنهاء مشكلـة الهوية، ركبـت الحافلة عند الساعة السادسة عصرًا وعمدتُ إلى منطقة[العمليات].

- **الساعة الثامنة وتسع عشرة دقيقة صباحًا**

وصلت إلى ثكنة دوكوهه عند الساعة الثامنة وتسع عشرة دقيقة صباحًا. سألـت الحاج أصفهاني مسؤول إمـدادات[تموين]الكتيبة عـن القوات، ولكنـه لم يستطـع مساعدتي لأن القـوات قد تحركت

[وغـادرت الحامية إلى منطقة العمليات]. لم أكن أعرف كيف أصل اليهم؟ استفسرت من مسؤول شؤون الاستقطاب[الانتساب]للفرقة، قـال إن الحـاج كوثري، منع دخـول القوات إلى المنطقـة منعًا باتًا. ألححت عليه بأنهـم ينتظرونني، وأن رضا يزدي، على علم بالأمر، لكنـه لم يقبل. من جهة أخرى فإن مسـؤول انتساب وحدة الطوارئ الصحية قد أتلف أعصابي...

أخرجني صوت الموسيقى العسكرية عند الساعة التاسعة صباحًا عن طوري فكدت أصاب بالجنون؛ إذ لا سبيل لأصل إلى الشباب. كنت أريد أن أصرخ وأنادي: يا إلهي لماذا يجب أن أتخلف عن العمليات... إلهي أتوسل إليك، إلهي! قطعت كل هذه المسافة لأجلك فأغثني...

حتـى الظهيرة؛ لم يكن بوسعي فعل شيء غـير التحسر والتألم. كان قلبي يعتصر ألمًا وحزنًا. أخبروني بوصول الحاج نوري إلى وحدة الطوارئ الصحيـة، وقالوا إنه سيعـود إلى المنطقة في اليوم نفسه. فرحت كثيرًا بهذا الخبر وبالأخص عندما أخبرني أن قوات فرقتنا لم تبـدأ بالعمليـات بعد. حمدت ربي كثيرًا وغـادرت الثكنة بسيارة الإسعاف عنـد الساعة السادسة عصرًا. كانت القوات قد استقرت في معسكر كارون وبدا أنها ستقوم بالعمليات غدًا. وصلنا إلى وحدة الطـوارئ الصحية في كارون عند الساعـة العاشرة والنصف ليلًا. كان الحـاج نوري متعبًا جـدًا لدرجة أنه أوقف السيارة بجوار مركز شرطة طريق الأهـواز وغفا قليلًا. بعدما أخرجنا معدات الإسعاف مـن السيارة، أخبرونـا بتحرك كتيبـة عمار وتوجهها إلى منطقة العمليـات، وبما أن الحاج نـوري كان على علم بظـروفي، لذا أسرع بتشغيل السيارة[وسـار بسرعة]كي لا نتخلّف عن الشباب[أكثر من

هذا]. دعوت له كثيرًا... على طريق أهواز- خرمشهر وقبل مدخل خرمشهر، كانت قوات الفرقة تستقر عند جادة صفوي الترابية خلف السد وهي في حال ترقب وانتظار. يبدو أنها كانت الطريق الوحيدة للإمدادات. احتشدت كافة قوات الفرقة في عنابر كبيرة مكشوفة كانوا قد أعدوها مسبقًا. التحقتُ بكتيبة عمار حوالي الساعة الثانية عشرة والنصف مساءً. فرحتُ كثيرًا بالتحاقي بهم وحمدت الله الذي غمرني بلطفه وكرمه.

في الليلة ذاتها توجّهتْ كتيبة حبيب إلى الخطوط الأمامية، رأيت هناك الشيخ حسن **والسيد محمد** مدني ومهدي حقاني وحسن مسرور وعباس باك راد، وودّعتهم جميعًا ... بين لحظة وأخرى كنت أشعر أن اسم «شلمشة» يهزني.. كنت أشعر أني أعرفها منذ زمن طويل، وأن هناك شيئًا يربطني بها..

أمضيت الليل مع شباب[فصيل]الهجرة أمثال: السيد مرتضى مدني - السيد أحمد بلارك - أمير وفايي - عباس بيات - حميد حسينيان - عباس بهاردوست وهوبخت وغيرهم من الأحبة... أثناء الليل قاموا بتبديل أماكن الشباب في العنابر أكثر من مرة. عند طلوع الصباح ورغم تلبد السماء بالغيوم راحت طائرات العدو تحوم في الأجواء مرارًا وتكرارًا وتقصف بعض المواقع. تجاوز عدد طلعات الطائرات الحربية ذاك اليوم وحتى الساعة العاشرة وعشرين دقيقة، الثلاثمئة طلعة. كنا نرى فجأة ثلاث أو أربع أو حتى ست طائرات تحلّق فوق رؤوسنا. كانت نيران المضادات الجويّة تغطي المنطقة باستمرار، وقد شهدنا عند الظهيرة سقوط إحدى الطائرات...

كما أبلغونا أن كتيبة حبيب قد استقرت خلف الحصن واستطاعت أن تتصدى للعدو بشجاعة، أخبروني بإصابة الشيخ حسن، يبدو أنه قد أصيب بشظايا قذيفة هاون. تحركت كتيبتا مالك وحبيب معًا، وكانت كتيبة عمار الكتيبة الثالثة المفترض مشاركتها في العمليات، وقد تهيأت للانطلاق مع حلول الظلام. ركبت القوات الآليات وانطلقت... في الطريق رأينا العديد من جثث البعثيين. والقنابل العنقودية المضيئة ما فتئت تنير المنطقة ولم تتوقف للحظة واحدة. اجتزنا بحيرة تربية الأسماك[1]، كان الماء يغمر المنطقة بتمامها، والطريق الوحيدة المؤدية إلى منطقة العمليات تمر من وسط الماء..

بعد مضيّ وقت، ترجلت القوات من السيارات وبدأت بالسير، طوال الطريق كانت قذائف المدفعية والهاون تتساقط من حولنا، ولكن ولله الحمد لم يصب إلا القليل منا. كان الشيخ محمد[2]، مصابًا بجرح سطحي في ركبته. وانفجرت قذيفة هاون بالقرب من الرتل، ولكن بعون الله لم تسفر عن وقوع ضحايا... وصلنا قرب الحصن حيث تستقر كتيبة حبيب، وهناك أصيب محمد شريفي، معاون قائد الكتيبة، برصاصة في بطنه.

أصبحت كتيبة حبيب في وضع سيّئ للغاية، فالقوات كلها محتشدة خلف أحد السدود، والأرض مليئة بالوحل الذي غطى أرجلنا إلى ما

1 - في أواسط السبعينيات قامت القوات العراقيّة بحفر قناة ضخمة يبلغ طولها 30 كيلومترًا شرق مدينة البصرة، وكان يبدو أن الأحواض ستستخدم لتربية الأسماك، وملأوا القنوات بمياه نهر كتيبان، ولكن في عام 1982، قامت قوات العدو بهدم جدار القناة من عدة جهات وأطلقت المياه نحو السهول الحدودية وبذلك أحدثت بحيرة صناعية في تلك المنطقة.

2 - أطلق الشهيد (المؤلف لهذا الكتاب) على نفسه اسم «الشيخ محمد» تواضعًا منه؛ وقد أصيب في ركبته في هذه العمليات.

فـوق الحذاء العسكري، والقذائـف تحصد بين الحين والآخر عددًا مـن الجرحى، وقد اشتدّ ازدحـام القوات خلف السد فأعاق المرور. فقـوات كتيبـة حبيب كانـت قد استقـرت في خنادق انفراديـة، أمّا شبابنا باتوا خارجها عرضةً للإصابة بشظايا القذائف...

كانـت الساعـة الحاديـة عشـرة مسـاءً عندمـا استدعوني من مقدمـة الرتـل. فناصـر توحيدي، قائـد سرية بهشتي، قـد أصيب بخصـره وكتفه إثر تعرضه لعصف الانفجـار. اضطررنا لنقله إلى الخطـوط الخلفية... عثرتُ بعـد مدة على خندق فـارغ فاشتركت فيه مـع هوبخت وعبدالعلي هوشيار. لم يمضِ على نومنا فيه أكثر من ساعـة أو ساعتين حتى استيقظنا على أصـوات النيران الثقيلة والقذائـف، كان القصـف شديـدًا، إلى درجة أنه يسلـب الإنسان استقراره وراحته..

أعدوا سرية بهشتي للتقدم، وأثناء التحرك انفجرت قذيفة هاون وسط الشباب فاستشهد عددٌ منهم. كان شبابنا يتساقطون الواحد تلـو الآخر، وأصوات الاستغاثة تعلو مـن كل جانب، ولم يكن بوسعنا أن نفعل شيئًا؛ فتقديم المساعدة في ذلك المكان كان مستحيلًا، ولكن مهمـا كان الأمر فقد توجّب إخـراج القوات من خلف السد. التقيت في الطريق بالأخ قره كوزلـو، أحد مسعفي فصيل الجهاد، فناداني قائـلًا:» أصيبـت كلتا ساقَـيّ بالشظايا، ساعدني». بـدأت بتضميد جراحـه، كان لا ينفـك عن السؤال هل النـزف شرياني أم وريدي؟ كنت أحاول طمأنته بـأن الشظية أصابت عضلة فخذه، وأن إصابته ليست خطيرة. بعد تضميد جراحه لم يعد هناك مكان آمن للمكوث فيه، لذا أقنعته بأنه لا بد من النهوض بنفسه، وأن لا ينتظر النقالة

والمسعفين. كان[النهوض]صعبًا عليه، ولكن بعد جهد جهيد تمكن من الوقوف وتوكأ على كتفي وبدأ يمشي خطوة تلو خطوة.. عند منتصف الطريق التقينا بسعيدي؛ وهو أحد مسعفي فصيل الجهاد، فساعدنا للوصول إلى سيارة الإسعاف. بعد ذلك نقلنا الشهيد قره كوزلو إلى الخطوط الخلفية.

تقدم رتلُ سرية بهشتي إلى الأمام بعد عبوره السد... كان الشيء الوحيد الذي لم يفارق خيالي طوال الطريق، هو الثأر لدماء هؤلاء الشباب... فلا تزال أصوات استغاثتهم وأنينهم في أذنيّ، ولكننا عجزنا عن مساعدتهم... تقدّمنا إلى الأمام وتركنا الشهداء والمجروحين في ذاك المكان مطروحين على الأرض... ولكن بما أن المنطقة ما زالت تحت سيطرة قواتنا، فسيتم إخلاؤها في وقت لاحق.

طوال المسير؛ كانت رصاصات الدوشكا تخرق رتل الشباب والقذائف تتساقط على جانبي الطريق بين الحين والآخر. كان السيد أحمد بلارك ومرتضى جيتكري ينتقلان ما بين مقدمة الرتل وجوانبه. وفي وسط الطريق أصابت قذيفة خط الرتل واستشهد البعض منهم وأصيب آخرون... بعد مرورنا بالسواتر الترابية، انتهينا إلى سد آخر، حيث توجّب علينا الاستقرار عنده والدفاع فيه. كانت فرقة «25 كربلاء» تحرس السد من الجهة اليمنى، وكتيبة مالك من الجهة اليسرى.

استهدفت بعض رشاشات الدوشكا قواتنا عند جناح الجهة اليسرى، وتواصل القصف، ا اضطرنا إلى إخماد تلك النيران قبل طلوع الشمس وإلا كانت ستتسبب لنا بمتاعب جمة. بدأنا بحفر الخنادق؛ أنا وعباس بيات وحسين وجهانديده، حفرنا خندقًا

مشتركًا. طلع النهار والدوشكا ما زالت تستهدف شبابنا، ومعداتنا الحربيــة قليلة جدًا فكنــا نقتصد في استخدامهــا. مع مرور الوقت ظلّ القصف يشتد علينا والقوات تتساقط ما بين شهيد وجريح...

قبل الساعة العاشــرة صباحًا، شنّت قوات العدو هجومًا مضادًا محــدودًا ولكنها اضطرّت للتراجع بسرعــة بسبب تصدي الشباب. فإحدى دبابــات العدو استطاعت التسلــل إلى مسافة خمسين مترًا من السد، ولم نكن قد انتبهنا إليها... في تلك الأثناء رمى ثلاثة من العناصــر -الموجودين داخلها- بأنفسهــم إلى الخارج خوفًا ورعبًا. أخــذ السيــد أحمد بــلارك قنبلة يدويــة وبشجاعة تامــه ذهب إلى الناحيــة الأخرى للسد ورماها نحو الدبابة وعاد سالمًا. كلما اقتربنا مــن وقت الظهيرة ازدادت نيران قذائف الهاون شدةً وقوة، وقدّمنا المزيــد من الشهداء والجرحى. أصيــب السيد مصطفى رعيت، في بطنه وعندما ذهبت لتضميد جرحه، رأيت «حميد فَرُّخ نظر» هناك أيضًــا. ثم بعد وقــت أصيب مرتضى جيتكــري في بطنه وعبد العلي هوشيار في كتفه أيضًــا. أخذ عدد الجرحى يزداد تدريجيًا ولا أحد معنــا ينقلهم إلى الخطوط الخلفيــة، لم يصلني أي خبر عن السيد مرتضى مدني، ولم أكن أعرف شيئًا عن وضعه الصحي.

كانــت الساعة قد تجاوزت الحادية عشرة حينما ظهرت دبابتان خلفنــا، ولم يكن معلومًا إن كانتا للعدو أم لنــا. استقرّت الدبابتان، وحينمــا بدأنا بإطلاق النار عليهما، فــرت إحداهما، حينئذ عرفنا أنهــا عراقيــة وكانت تنــوي محاصرتنا من الخلف. مــا فتئت ثلاث طائــرات مروحية تحلق فوق رؤوس الشبــاب بسهولة تامة ومن دون أي رادع، ولم نستطع التصدي لها. استشهد حميد حسينيان أيضًا.

تراجعت الجبهة اليمنى التي كانت بقيادة فرقة «25 كربلاء» بسبب نفاد الذخائر الحربية وأصبح جناحنا خاليًا من الدّفاع، لهذا تجرأ العدو على شن هجوم أكثر ضراوة من هذه الناحية. عندما قاربت الساعة الثانية عشرة ظهرًا أصيبَ السيد أحمد بلارك برصاص الدوشكا وسقط أرضًا. وكان قد تولى قيادة السريّة بعد إصابة مرتضى جيتكري. اخترقت الرصاصة رئته اليمنى وخرجت من ظهره... ذهبت إليه، كانت أنفاسه متقطعة، وجفونه منقبضة ويتألم بشدّة. ضمدت جراحه بشاش فازلين وذهبت مع عباس بيات وسعيد نيا وحميد حسني لإسعاف الجرحى. وضعنا الجرحى على بطانية ونقلناهم إلى الخطوط الخلفية. كان السد قد تهدّم من عدّة أماكن وأصبحنا في مرمى نيران العدو. قطعنا تلك المناطق بنداء «يا علي يا علي»، وتقدمنا. عند وصولنا إلى نهاية السد، وجدنا بعض الجرحى وشهداء قد تناثرت أشلاؤهم. ابتداءً من ذلك المكان وإلى الأمام كانت الأرض مستوية وصارت تحت نظر العدو. سلّمت السيد أحمد للشباب. كنت أنوي الرجوع ولكنه اعترض قائلًا إن الوقت قد تأخر.

ظننت أنه منعني نظرًا لوضعه الصحي، ولكنه قال إنه قد حان وقت التراجع ولو تأخرنا قليلًا، لن نتمكن من إسعاف بقية الجرحى. قبل ذلك أصيب الأخ رهبر أيضًا، وقد نقله حسن جهان بور، إلى الخطوط الخلفية. وقد نقلنا السيد أحمد والسيد رعيت وشكاري المصاب في رأسه وذلك بمساعدة عباس وثلاثة من الشباب. كنا في مأمن من نيران العدو لمسافة محدودة، لذا استرحنا قليلًا في وسط الطريق، ولكن فوجئنا بعد ذلك بوجود عدد كبير من الشباب

المصابـين. لهذا كان لا بد من نقل الجرحـى إلى الخطوط الخلفية في أسرع وقت ممكن لأن المكان لم يعد آمنًا للاستراحة فيه... نقلنا بعض المصابين بمساعدة عبد الله أميني وحميد حسني وعباس ويعقوب زاده وبلارك. والآن نحن في مرمى نيران العدو تمامًا... يا زهراء! أغيثينا... ما انفكّت ألسنتنا تلهج بنداء يا علي يا زهراء باستمرار. كلما تقدمنا عشرة أمتار كنا ننبطح على الأرض ملامسين ترابها بنحو لا إرادي، نستريح لدقيقة أو دقيقتين ثم نواصل السير ثانيةً. عبرنا واحدًا أو اثنين من السواتر الترابية، وحينها أصيب حميد حسني وقد فارقنا. ويبدو أن عبدالله أميني الذي كان قد توجه لنجدة السيد رعيت، أصيب بقذيفة هاون على بعد ثلاثين مترًا من مكان وجودنا، وذلك أثناء عودته وقد تلاشى جسده تمامًا، كما أصيب يعقوب زاده في ساقه. آنذاك لم يبق برفقتي غير عباس والسيد أحمد بلارك.

كنا كلما طلبنا المساعدة من أحد ما، عجز عن ذلك.. وفيما نرى عددًا كبيرًا من الشباب بمن فيهم الجرحى يتراجعون مهرولين مسرعين نحو الخلف، وكانت طلقات الدوشكا وقذائف الهاون تنهمر عليهم باستمرار. كان الشباب يسقطون أمام أعيننا دون التمكن من النهوض مرة أخرى. يا الهي! أنت الشاهد علينا، فأنت ترى كم من إسماعيل يذبح في ساحتك، من الصعب أن نرى الأضاحي في مشهد رقصة المذبوح، من الصعب أيضًا أن تشاهد كل ذلك وأنت مكتوف اليدين غير قادر على تقديم المساعدة. يا الهي! هؤلاء الأحبة كانوا يلهجون باسمك في آخر لحظات حياتهم ولا يرون سوى وجهك الكريم، يا الهي! في تلك اللحظات وفي هذا الموقف

هـل تستطيـع الملائكة ومن في العرش أن يروا مثل تلـك المشاهد؟ أم أنهـم أغمضوا أعينهـم وأداروا وجوههم كي لا يروا احتراق هذا الكم الهائل من الفراشات الملونة.. أيتها الشمعة المضيئة... أعرف أنك احترقت حتى احترقت [تلاشيتِ] أيضًا... اللهم لك الحمد أن قدّرت ما كنت تريده لنا.

لم يعـد باستطاعتنا حمل السيد أحمد علـى النقالة وطلبنا منه أن ينهـض مـن مكانه لكنه عجز عـن ذلك. وقد حاولنـا المستحيل لإيقافـه على رجليـه، لكنه لم يستطع، لجأنا للتوّسـل بأمه الزهراء عليها السلام وذكّرنـاه بأنها بالرغم من ضلعها المكسور وعضدها الجريح، لم تتـوانَ عـن الدفاع عـن الإمامة والولايـة، أما أنـت ولكونك من جنـود الزهراء عليها السلام، فيجب أن تخجل منها ولا تقف أمامها موقف الجندي المخزي. أثارت فيه الغيرة والحميّة، حينها نهض من مكانه فأمسكته من جانب وعباس من الجانب الآخر ومشينا.

لم ينقطـع عـن ألسنتنـا ذكـر الزهـراء عليها السلام لحظـة. في تلك الصحراء المستوية نطقنا بكلمات لم يعلمها سوى الله تعالى؛ يفضل ألا أسجّلهـا فينكسر القلم... كان رحيم مقدم برفقتنا أيضًا. جرح أحمـد وكان نزيف صدره لا يتوقف، ولكن لم يعد لدينا وقت للتوقف وتضميـده. أصيب محسـن أبريشم باف، بكتفـه أيضًا وتراجع إلى الخلـف، كما إن عـددًا كبيرًا من الشبـاب لم نستطـع نقلهم وبقوا خلف السد، كان منهم هوبخت الذي أصيب برأسه ورجله، والشهيد مجيـد صفري وباقي الأحبـة أيضًا... كان الحاج شـير افكن يكبّر بالرغم من إصابتـه، ولم يعد ملكان ولا السيد مرتضى مدني و.... كان مصطفـى عرب سرخي أيضًا قد أصيب بجروح في بطنه وطلب

العـون، ولكنه بقي هناك مـع صفاء قلبه ولطافتـه. كان مالك آخر فرد من قواتنا التي استطاعت التراجع من دون أي إصابة.

بقيت مع السيد إلى أن أوصلته إلى مشفى الشهيد بقائي وتركته هناك...

- **وصية الشهيد السيد محمد شكري**

الهي حبيبي أنت الشاهـد بأن حبّ الحسين عليه السلام والسيدة زينب عليها السلام يتأجّج في قلبي الذي ينادي هاتفًا بحب التعبويين، الذين بذلوا مهجهـم في سبيلك. سلام الله ورسوله سيدنا محمد صلى الله عليه وآله على أمهات الشهـداء اللواتي يترعـرع في أحضانهن الفياضـة بالحبّ والحنان فراشـاتٌ تحترق وتذوب، فراشات في حـبّ الله تعالى. سلامي إلى أمي التي ربّتني على هذا النحو ومنحتني نصيبًا من عطفها وحنانها غـير أني لم أستطع أن أردّ ذرة مـن أفضالها... يا إلهي! سامحني، كما وأطلب مـن والدتي أن تعفو عني وتسامحني. فكما هتفت بالله أكبر عند نعش أخي علي وهزمت العدو بصوتك هذا، أود أن تهتفي ثانيةً عنـد نعشي لتوجّهـي بإرادتـك الحديديّة (الصلبـة) ضربةً أخرى للعدو. أهدي التحيـة والسلام إلى والدي الحبيب الذي تعب كثيرًا من أجلي، وأطلب منه أن يكون حافظًا لحرمة دم الشهداء في كلّ زمان ومكان، كما أطلب منه أن يسامحني.

أوصي أخواتي أن يقتدين بالدرة المنيرة وحاملة لواء كربلاء وعَلَمَ صلابتهـا، السيدة زينـب، وأن يتذكرن مصيبتها دومًـا. إذا بكين، فليبكـين لمصيبة السيدة زينب، وإذا حاربن لحفظ حرمة الشهداء، فليقتديـن بشجاعتهـا. وليكُـنَّ كالجبـل في مواجهـة المصائب، ولا يسمحن لحبّ الدنيا أن يتغلب على نيل مرضاة الله تعالى.

فليربّين أبناءهن على أحسن وجه حتى يصبحوا زينة الإسلام. أُذَكّر إخوتي الأحبة أن الدفاع عن الثورة الاسلامية هو مبدأ ولاية الفقيه، دفاعٌ عن كيان الإسلام ودفاعٌ عن دين الله. وتصدّوا للعدو بأي لباس جاء وتمظهر، واصمدوا بكلّ قوّة وصلابة. واعلموا أن أعداء الاسلام يظهرون بأشكال وألوان متعدّدة. فاجعلوا طريقكم، طريق الإمام الخميني الراحل كي لا تضلّوا وتتيهوا.. قدّموا دماءكم الحرة هدية لإحياء علم التشيّع، وبذلك تكونون قد اقتديتم بسيرة محمد وآل محمد.

كما أوصي أصدقائي الأحبة أن يعملوا لصلاح الإسلام والثورة الإسلامية أينما كانوا... أحبائي البسيجيّون! لا تُهملوا مساجد الله، واعلموا أن لله الملائكةَ في السماء والبسيجيينَ في الأرض. أصدقائي في الجامعة! أنتم أيضًا لديكم مهمة صعبة، حيث تقع على عاتقكم مسؤولية بناء هذا المجتمع. المجتمع الإسلامي بحاجة إلى اختصاصيين ملتزمين. فلا قيمة لأحدهم دون الآخر. فاسعوا لاكتساب وتحصيل كلتا الفضيلتين. فإلى جانب تحصيل العلم احرصوا على الوجود في أواساط المجتمع والساحات السياسية، وصونوا دماء الشهداء لأنها مسؤولية كبيرة في أعناق الباقين.

# صور ووثائق

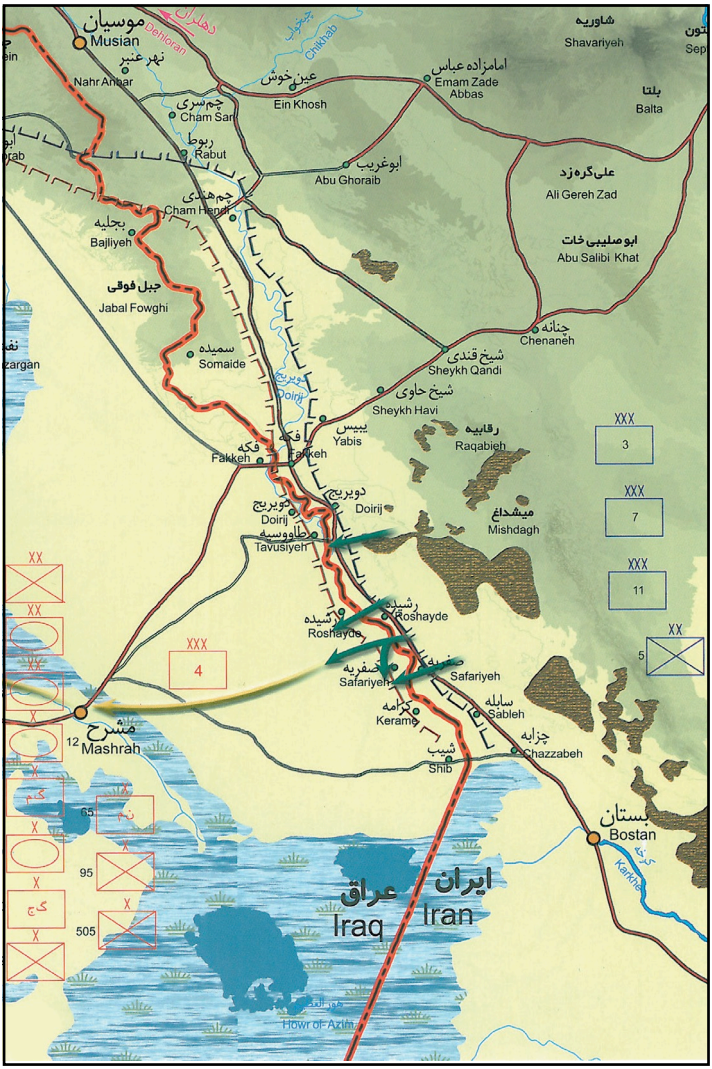


- خارطة منطقة عمليّات شمالي فكه.

- تموز/يوليو 1986، منطقة عمليات شمالي فكة.

أول يوم لإشتباك قوات كتيبة عمار والعدو الغاشم.

- منطقة عمليّات فكة؛ هذه الصورة **للسيد محمد شكري**

- تموز/يوليو 1986، منطقة عمليات شمالي فكة

عناصر من كتيبة عمّار في خنادق المنطقة

- حزيران/يونيو 1986، منطقة عمليات شمالي فكة

أحد قوات كتيبة عمّار أثناء حفر الخندق.

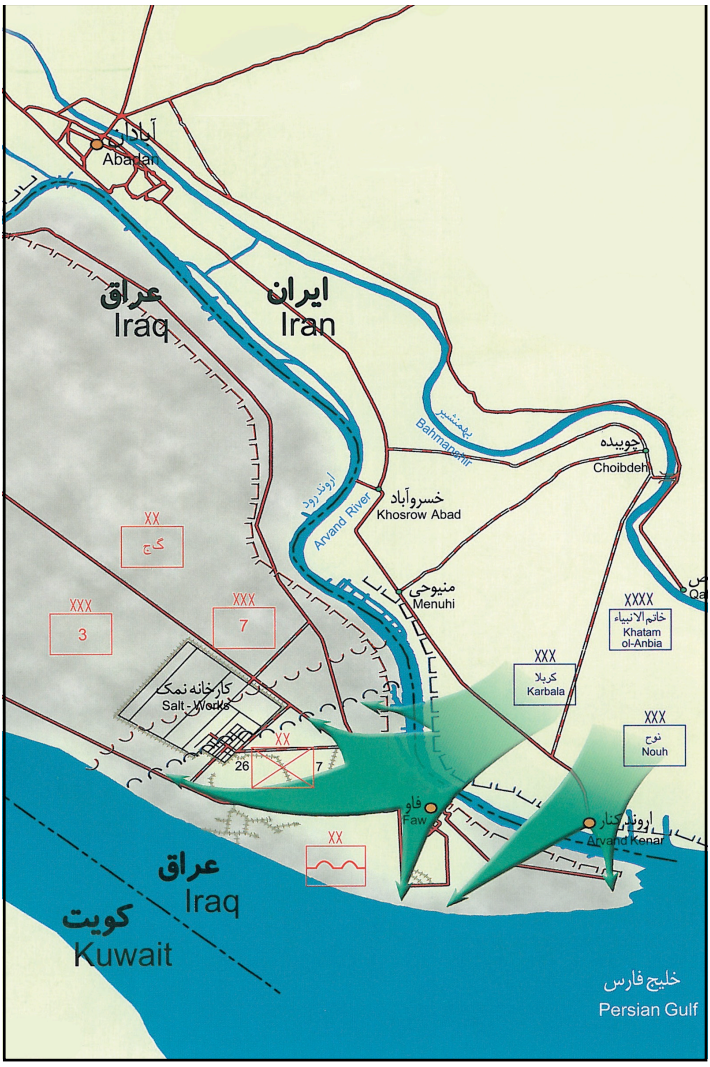


- خارطة عمليّات «والفجر 8» البرمائيّة في شبه جزيرة الفاو.

● حزيـران/ يونيـو عام 1986، منطقة الفـاو الدفاعية، الواقفون من جهة اليمـين: الشهيـد كل محمدي، ... ، علي نيـازي، رضا يزدي، قائـد كتيبة عمّار. الجالسـون مـن جهة اليمين: ...، رضـا صديقي، الشهيد السيـد محمد شكري، محمد رضا آبرودي.

● كانـون الثـان/ ينايـر عـام 1986، ساحة المراسـم الصباحيّـة لمعسكر «دوكوهه». التحاق قوات الحرس الثوري بفرقة محمد رسول الله (ص).

- منطقة والفجر 8 للعمليات العسكريّة،

من جهة اليمين: الشهيد رضا جانفزا، الشهيد عطاء بحيرائي

- من جهة اليسار: الشهيد سيب سرخي، الشهيد عطا بحيرائي، الشهيد غلام رزاق

● 9 شباط/فبراير 1986، عند أول طريق الفاو أم القصر، الشهيد حسن شيخ آذري، معاون قائد كتيبة عمار (في الوسط) إلى جانب عناصر من سريّة بهشتي، قُبيل بدء العمليات العسكريّة بساعات.

● شبه جزيرة الفاو، منطقة عمليّات والفجر 8.

من جهة اليمين: الشهيد فرهاد جهانديده، مسؤول الدعم في كتيبة عمار، الشهيد أمير كره كشا، نائب الكتيبة.

- قادة كتيبة عمار بن ياسر في عمليات والفجر 8.

من جهة اليمين: الشهيد أمير كره كشا، نائب قائد الكتيبة، الشهيد إبراهيم إصفهاني، قائد الكتيبة، الشهيد حسن شيخ آذرى، المساعد الثاني لقائد الكتيبة.

- آذار/مارس عام 1986، معسكر «دوكوهه».

مبنى قوات كتيبة عمار، عودة عناصر الكتيبة من عمليات والفجر 8.

● من اليمين: مسعود ترابي، مسؤول الإشارة في كتيبة عمار، الشهيد إبراهيم إصفهاني، قائد كتيبة عمار، محمد شريفي، الشهيد مرتضى عباسي.

● 8شباط/ فبراير 1986، سواحل «اروندرود»، مدخل طريق الشهيد صفوي، كلمة السيّد محمد كوثري، قائد الفرقة –27 محمد رسول الله(ص) في مقاتلي كتيبة عمّار بن ياسر.

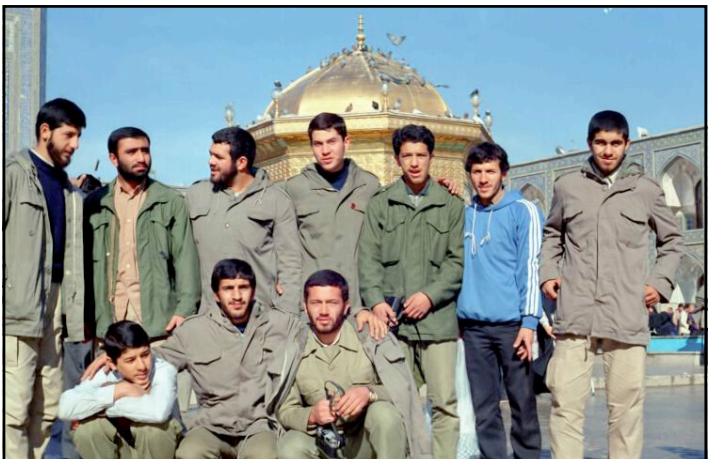

- شباط/ فبراير 1986، مدينة مشهد المقدسة،
- صورة 1: من جهة اليمين: الشهيد فرهاد جهانديده، الشهيد أكبر بديع عارض، أبريشم باف، محمد رئيسي.
- صورة2: صورة تذكاريّة لعدد من عناصر كتيبة عمار في صحن الإمام الرضا(ع)، ثاني شخص يقف من جهة اليسار: الشهيد أمير أربابي، ثاني شخص يقف من جهة اليمين: علي أكبر نظري.

● آذار/ مارس عام 1986، شبه جزيرة الفاو، منطقة عمليّات و«الفجر 8»، طريق الفاو – أم القصر، الأول من جهة اليمين: الشهيد حسيني، الرابع: هادي أميري يليه الشهيد مرتضى جيتكر.

● 8 شباط/ فبراير عام 1986، سواحل «اروندرود»، قبل بدأ عمليّة و«الفجر 8» بساعات. من جهة اليمين: غلامرضا آبرودي، مجيد لشكري، الشهيد إبراهيم إصفهاني، قائد كتيبة عمّار،...، الشهيد أمير كره كشا ونائب قائد الكتيبة،...

- معاهدة قوات كتيبة عمار بن ياسر الشهداء قُبيل البدء بعمليات والفجر 8.

- محمد هاديان القائد المقدام لسرية الشهيد بهشتي، إستشهد عند الخطوط الدفاعية الأمامية في منطقة الفاو.

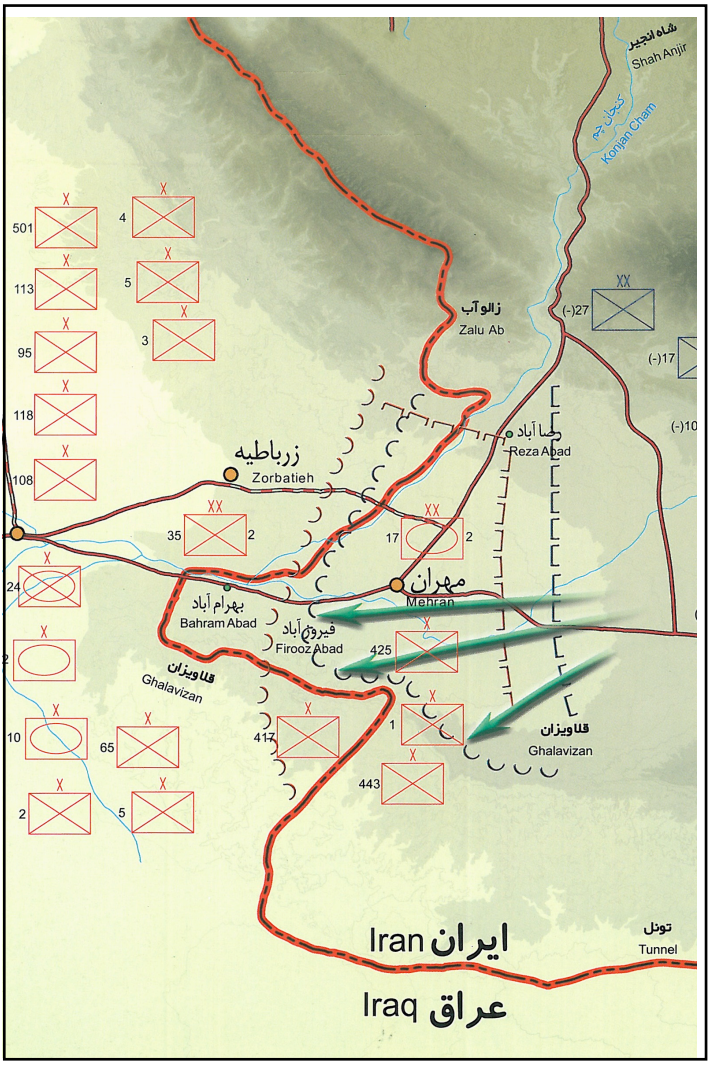


خارطة عمليّات كربلاء 1

- تموز/ يوليو عام 1986، عمليّات كربلاء 1، مدخل مدينة مهران المحررة، من جهة اليسار: الشهيد أكبر بديع عارض،....،...، الشهيد أميدي.

- 30حزيران/ يونيو عام 1986، منطقة عمليّات كربلاء 1. محور امامزاده حسن عليه السلام، ساعات قبل إطلاق قوات فرقة بعثت، المضادات على الخطوط الدفاعية.

- تموز/ يوليو عام 1986، مخيّم كرخه، من جهة اليمين: الشهيد حميد حاج ملا حسيني، الشهيد سيد محمد شكري، ... ، الشهيد نظري

- تموز/ يوليو عام 1986، مخيم كرخه

من جهة اليمين: الشهيد سيد محمد شكري، سيد محمد مدني، سيد حسن شكري.

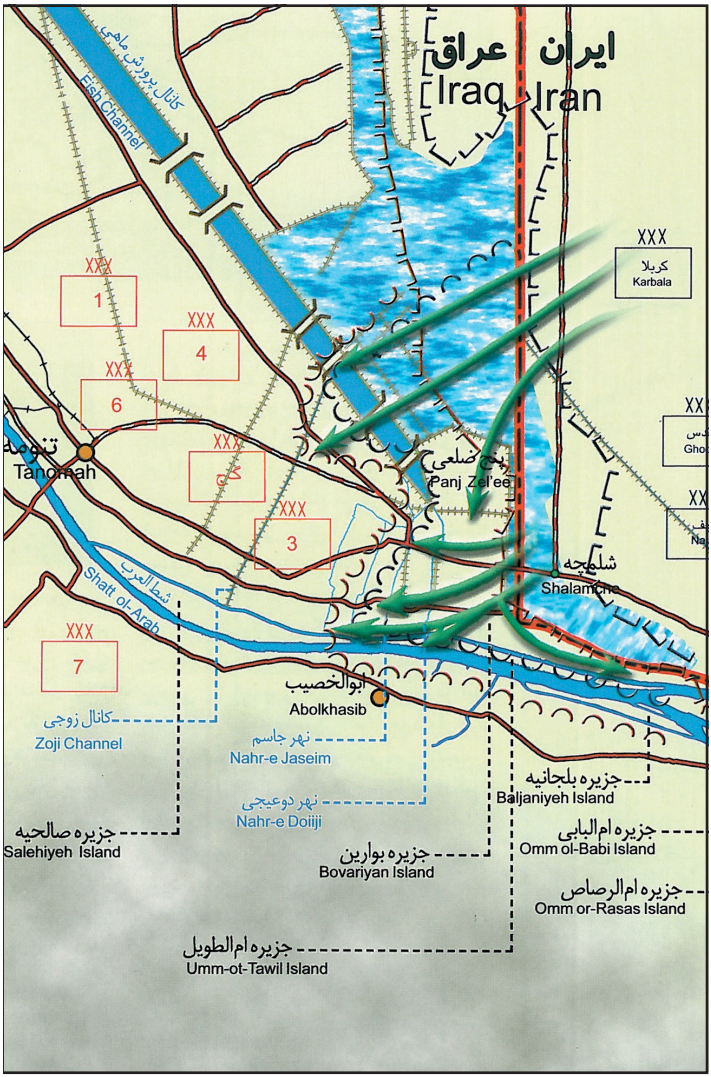


- خارطة عمليّات كربلاء 5 في منقطة شلمشة الحدوديّة.

- كانون الثاني/ يناير عام 1987، مخيم كارون، من جهة اليمين: الشهيد محمد كلستاني وحسن كلستاني

- 21 شباط/ فبراير عام 1987، مخيم كارون

كتيبة عمار بن ياسر وسريّة الشهيد بهشتي.

● كانون الأول/ ديسمبر عام 1986، نهر «دز»، المناورات البحريّة لكتيبة عمّار قبل البدء بعمليّات كربلاء 5، ثاني شخص من اليمين: الشهيد أحمد بلارك.

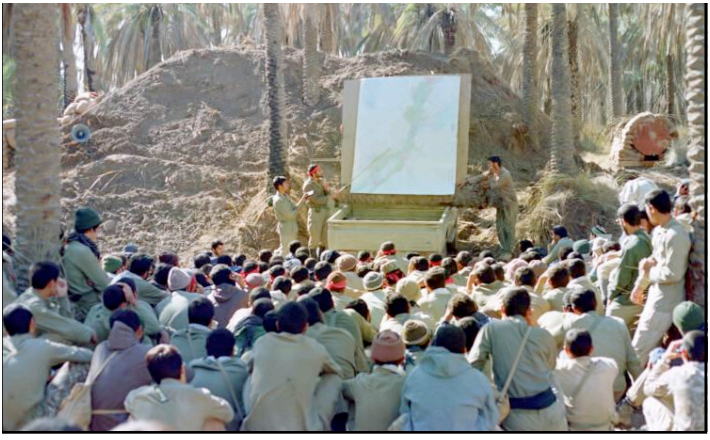

● 21 شباط/ فبراير عام 1987، مخيم كارون.

قوات كتيبة عمار. رضا يزدي، قائد الكتيبة أثناء إعطاء التعليمات قبل البدء بالعمليات العسكريّة.

- الشهيد الجليل السيد أحمد بلارك

استشهد أثناء عمليات كربلاء 5 التكميليّة.

● آذار/ مارس عام 1987، مخيم كارون، في الوسط: الشهيد السيد محمد شكري، يومٌ قبل بدء عمليّات كربلاء 5.

● آذار/ مارس عام 1987 مخيم كارون، آخر اجتماع لعناصر كتيبة عمار قبل البدء بعمليات كربلاء 5، أول شخص على اليمين: الشهيد السيد محمد شكري.

- آذار/ مارس عام 1987، مخيم كارون، عناصر من كتيبة عمار يطالعون الصحف اليوميّة.

- 21 شباط/ فبراير عام 1987، مخيم كارون.

السيد محمد شكري قبل استشهاده بساعات .

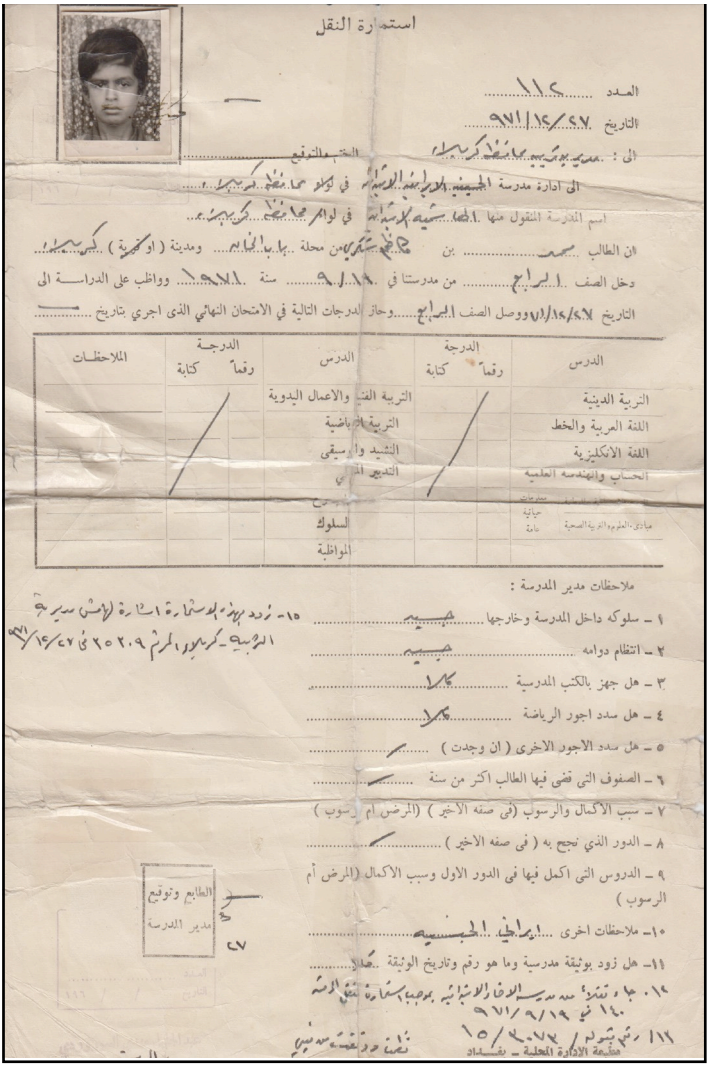

استمارة النقل

العدد ١١٢
التاريخ ١٩٧١/١٢/٢٧
الى : مدير مديرية معارف كربلاء
الكتب للتوقيع
الى ادارة مدرسة الجمعية الاسلامية الوطنية في كربلاء
اسم المدرسة المنقول منها الثانوية الوطنية في لواء كربلاء
ان الطالب محمد بن شكري من محلة باب الخان ومدينة (او قرية) كربلاء
دخل الصف الرابع من مدرستنا في ١٩٦٨/٩/١٠ سنة ١٩٦٨ وواظب على الدراسة الى
التاريخ ١٩٧١/١٢/٢٧ ووصل الصف الرابع وحاز الدرجات التالية في الامتحان النهائي الذي اجري بتاريخ

| الدرس | الدرجة رقماً | الدرجة كتابة | الدرس | الدرجة رقماً | الدرجة كتابة | الملاحظات |
|---|---|---|---|---|---|---|
| التربية الدينية | | | التربية الفنية والاعمال اليدوية | | | |
| اللغة العربية والخط | | | التربية الرياضية | | | |
| اللغة الانكليزية | | | النشيد والموسيقى | | | |
| الحساب والهندسة العلمية | | | التدبير المنزلي | | | |
| مبادئ العلوم والتربية الصحية | سنوات سابقة | | السلوك | | | |
| | سنة | | المواظبة | | | |

ملاحظات مدير المدرسة :

١ – سلوكه داخل المدرسة وخارجها جيد
٢ – انتظام دوامه جيد
٣ – هل جهز بالكتب المدرسية لا
٤ – هل سدد اجور الرياضة لا
٥ – هل سدد الاجور الاخرى (ان وجدت) –
٦ – الصفوف التي قضى فيها الطالب اكثر من سنة –
٧ – سبب الاكمال والرسوب (في صفه الاخير) (المرض ام رسوب) –
٨ – الدور الذي نجح به (في صفه الاخير) –
٩ – الدروس التي اكمل فيها في الدور الاول وسبب الاكمال (المرض أم الرسوب)
١٠ – ملاحظات اخرى ابراهيم الجنسية
١١ – هل زود بوثيقة مدرسية وما هو رقم وتاريخ الوثيقة لا

١٥ – زود برونه بالاستمارة (١٢) ارة (الاسم سيرة ٩ الرتبة – كربلاء، الرقم ٢٠٢٠٩ في ١٩٧١/١٢/٢٧

الطابع وتوقيع مدير المدرسة

٢٧

١٢ رئي بتاريخ ١٩٧٢/٥/١٥
مطبعة الادارة المحلية – بغداد

- جنسيّة الشهيد السيد محمد شكري في سجل نفوس محافظة كربلاء.

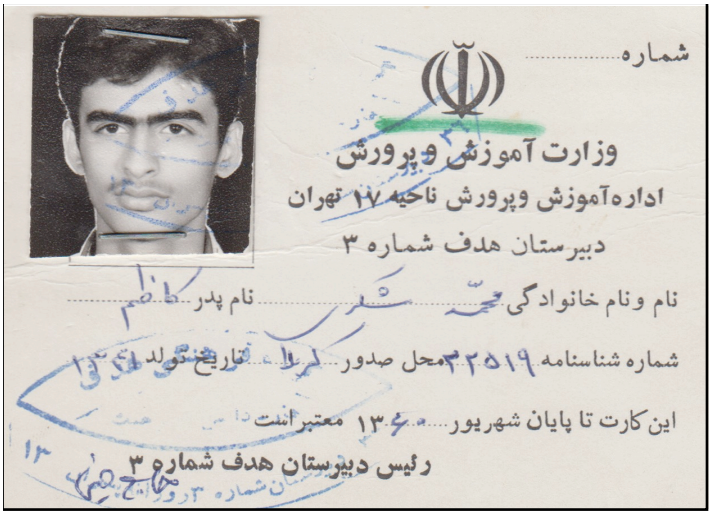
شماره .....

وزارت آموزش و پرورش

اداره آموزش وپرورش ناحیه ۱۷ تهران

دبیرستان هدف شماره ۳

نام و نام خانوادگی محمد شکری ..... نام پدر طاهر .....

شماره شناسنامه ۳۲۵۱۹ محل صدور ۱۱ تاریخ تولد ۱۳۴۱

این کارت تا پایان شهریور ۱۳۶۰ معتبر است

رئیس دبیرستان هدف شماره ۳

- البطاقة التعليميّة للصف الرابع في ثانويّة الهدف عام 1981 .

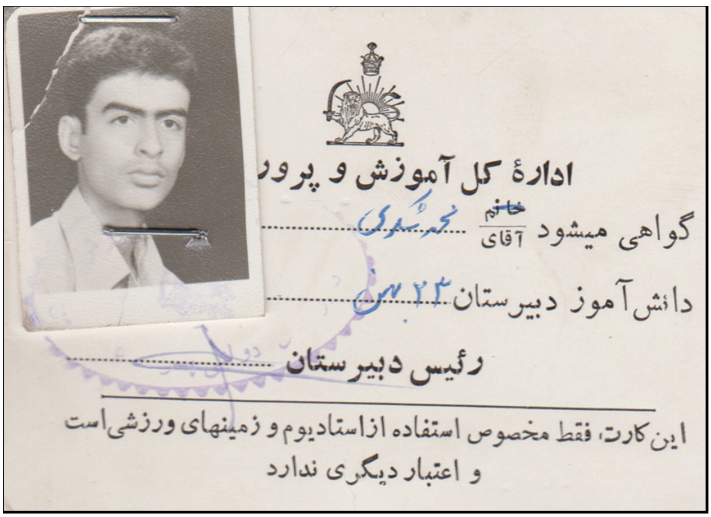
اداره کل آموزش و پرور

گواهی میشود خانم/آقای محمد شکری .....

دانش آموز دبیرستان ۲۲ بهمن .....

رئیس دبیرستان .....

این کارت، فقط مخصوص استفاده از استادیوم و زمینهای ورزشی است و اعتبار دیگری ندارد

- البطاقة التعليمية للشهيد السيد محمد شكري في ثانوية «22 بهمن» في طهران.

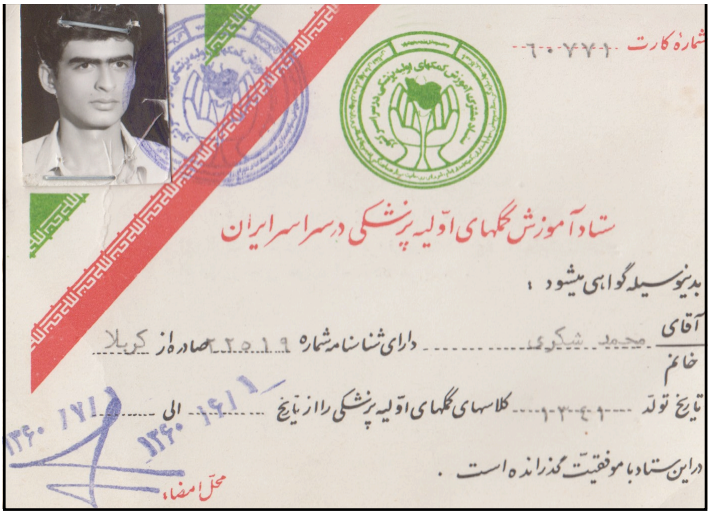
شماره کارت ۶۰۰۷۷۰۱

ستاد آموزش گلهای آولیه پزشکی در سراسر ایران

بدینوسیله گواهی میشود ،

آقای محمد شکری دارای شناسنامه شماره ۲۰۱۹ صادره از کربلا

خانم

تاریخ تولد ۱۳۴۰/۱۰/۰۹ کلاسهای گلهای آولیه پزشکی را از تاریخ ۱۳۶۰/۱۰/۱ الی ۱۳۶۰/۱۲/۱

در این ستاد با موفقیت گذرانده است .

محل امضاء

● بطاقة الشهيد السيد محمد شكري لمزاولة مهنة المسعف في عام 1981

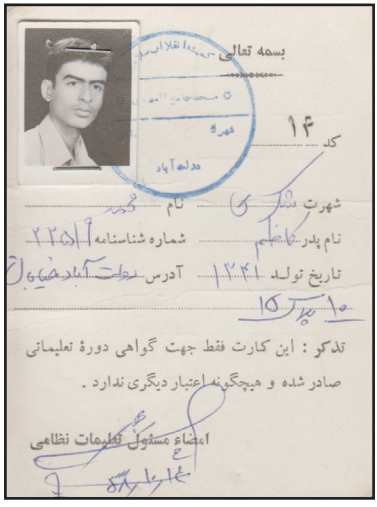
بسمه تعالی

کد ۱۴

شهرت شکری نام محمد

نام پدر غلام شماره شناسنامه ۲۲۵۱

تاریخ تولد ۱۳۴۱ آدرس رودبار

۱۵ دی ۱۰

تذکر : این کارت فقط جهت گواهی دورهٔ تعلیماتی صادر شده و هیچگونه اعتبار دیگری ندارد .

امضاء مسئول تعلیمات نظامی

● 25 كانون الأول/ ديسمبر عام 1979

شهادة إتمام الدورة التدريبيّة في لجنة الثورة الإسلاميّة.

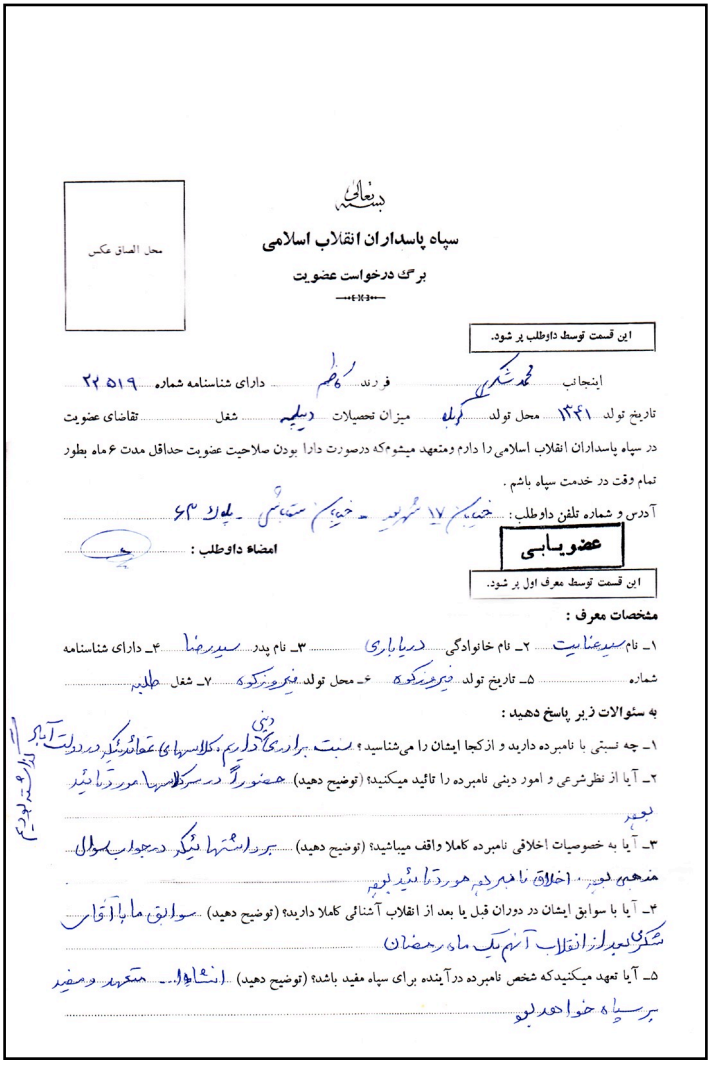

بسمه تعالی

**سپاه پاسداران انقلاب اسلامی**

**برگ درخواست عضویت**

محل الصاق عکس

**این قسمت توسط داوطلب پر شود.**

اینجانب محمد شکر فرزند کاظم دارای شناسنامه شماره ۲۲۵۱۹

تاریخ تولد ۱۳۴۱ محل تولد کربلا میزان تحصیلات دیپلم شغل تقاضای عضویت

در سپاه پاسداران انقلاب اسلامی را دارم ومتعهد میشوم که درصورت دارا بودن صلاحیت عضویت حداقل مدت ۶ ماه بطور تمام وقت در خدمت سپاه باشم.

آدرس و شماره تلفن داوطلب: خیابان ۱۷ شهریور - خیابان سعادتی - پلاک ۶۴

امضاء داوطلب :

**عضویابی**

**این قسمت توسط معرف اول پر شود.**

**مشخصات معرف :**

۱ـ نام سیدعنایت ۲ـ نام خانوادگی دریاباری ۳ـ نام پدر سیدرضا ۴ـ دارای شناسنامه شماره ۵ـ تاریخ تولد نامعلوم ۶ـ محل تولد نامعلوم ۷ـ شغل طلبه

**به سئوالات زیر پاسخ دهید :**

۱ـ چه نسبتی با نامبرده دارید و ازکجا ایشان را می‌شناسید؟ نسبت برادری دینی داریم، کلاسهای عقائدی نیز در دولت آباد با ایشان داشتیم

۲ـ آیا از نظرشرعی و امور دینی نامبرده را تائید میکنید؟ (توضیح دهید) حضور در کلاسها مورد تائید بوده

۳ـ آیا به خصوصیات اخلاقی نامبرده کاملا واقف میباشید؟ (توضیح دهید) برداشتها نیکی در جواب سوال مذهبی بوده. اخلاق نامبرده مورد تائید بوده

۴ـ آیا با سوابق ایشان در دوران قبل یا بعد از انقلاب آشنائی کاملا دارید؟ (توضیح دهید) سوابق ما با آقای شکری بعد از انقلاب آنهم یک ماه رمضان

۵ـ آیا تعهد میکنید که شخص نامبرده درآینده برای سپاه مفید باشد؟ (توضیح دهید) انشاءالله متعهد و مفید برسپاه خواهد بود

- استمارة انتساب إلى حرس الثورة الاسلامية الايرانية.

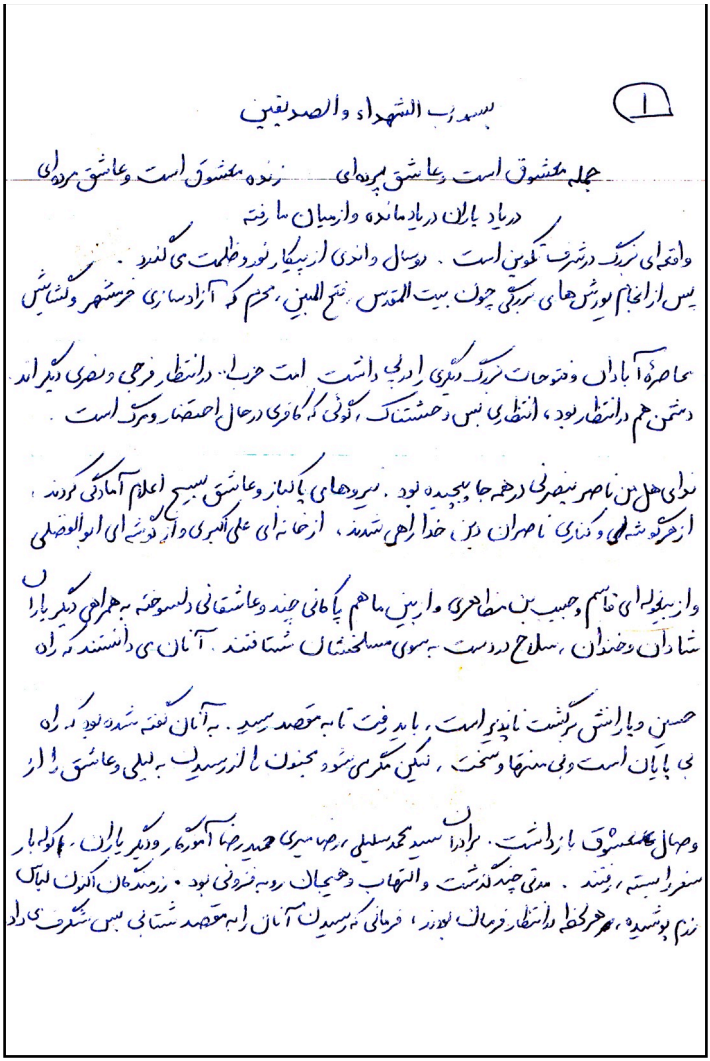

بسم رب الشهداء والصديقين

جمله معشوق است و عاشق پرده‌ای  زنده معشوق است و عاشق مرده‌ای

دریاد یاران در یاد مانده و از میان ما رفته

واقعه‌ای بزرگ در شرف تکوین است . روسیاه و اندی از پیکار نور و ظلمت می‌گذرد .
پس از انجام یورش‌های سرنوشت چون بیت المقدس، فتح المبین، محرم که آزادسازی خرمشهر و گشایش

محاصره آبادان و فتوحات بزرگ دیگری از پی داشت امت حزب‌الله در انتظار فرجی و نصری دیگر اند
دشمن هم در انتظار بود، انتظاری بس وحشتناک، گوئی که کاری در حال احتضار و مرگ است .

مولای ما ابن ناصر منصور در همه جا پیچیده بود . سرودهای پاکباز و عاشق بسیج اعلام آمادگی کردند ،
از هر گوشه‌ای و کناری ناصران دین خدا راهی شدند ، از خانه‌ای علی اکبری و از گوشه‌ای ابوالفضلی

و از پی‌اوای قاسم و حبیب بن مظاهری و این ماهم پاکبازی چند و عاشقانی دلسوخته به همراهی دیگر یاران
شادان و خندان ، سلاح در دست به سوی مسلخشان شتافتند . آنان می‌دانستند که راه

حسین و یارانش برگشت ناپذیر است ، باید رفت تا به مقصد رسید . به آنان گفته شده بود که راه
بی پایان است و پی منزلها و سختی ، لیکن مگر می‌شود مجنون تا لیلی نرسید به لیلی عاشق را از

وصال معشوق باز داشت . برادر سید محمد سلیلی ، رضا میری ، محمد رضا آهوکار و دیگر یاران ، با کوله بار
سفر بسته ، رفتند . مدتی چند گذشت و التهاب و هیجان روبه فزونی بود . رزمندگان اکبر لباس
رزم پوشیده ، هر لحظه در انتظار فرمان بودند ، فرمانی که رسید آنان را به مقصد شتابی بس شگرف برد

● كتابات من وَجَد القلب – بخط الشهيد السيد محمد شكري.

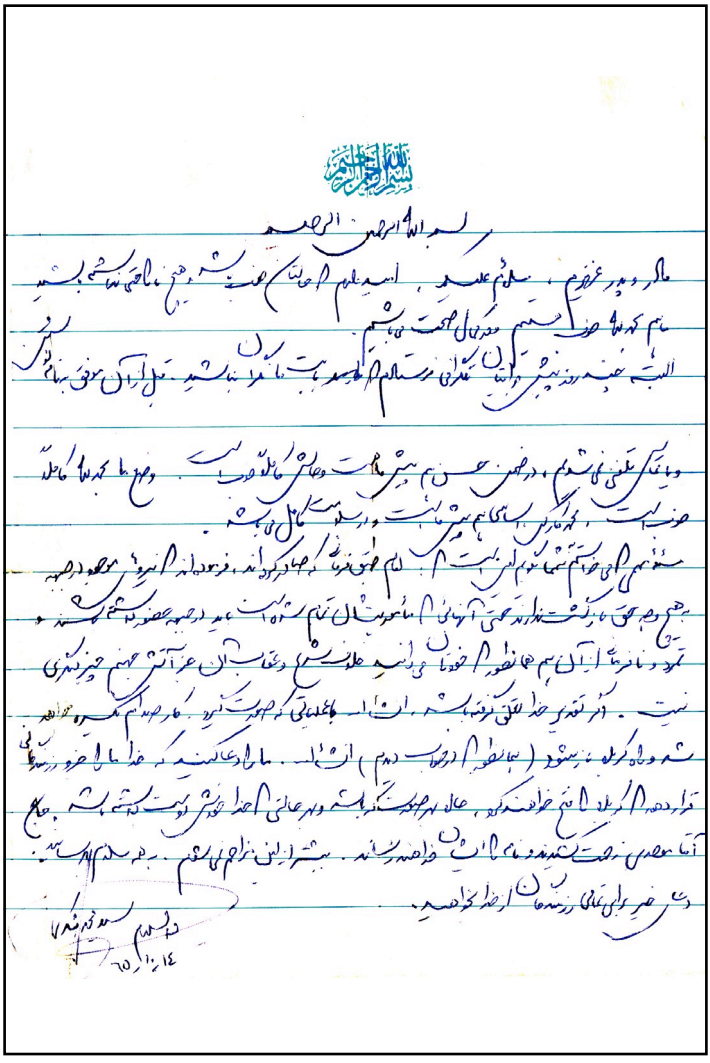

● رسالة الشهيد السيد محمد شكري إلى والديه.

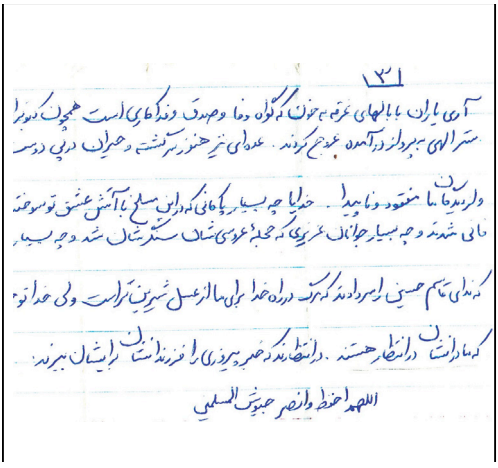

۳۱

آری یاران با بالهای غرقه بخون که گواه وفا وصدق وفاداری است همچون کبوتر سفر الهی بپرواز درآمده عروج کردند. عده ای تر هنوز سرگشته و حیران در پی دوست

واریدگان ما مفقود و ناپیدا. خدایا چه بسیار پاکانی که در این مسلخ با آتش عشق تو سوخته فانی شده و چه بسیار جوانان غریبی که محبت عروسی شان سنگر شان شد و چه بسیار

کودکان ما هم حسین را سیر دادند که بهرت در راه خدا برای ما از عسل شیرین تر است ولی خدا تو

کسانمان در انتظار هستند. در انتظارند که خبر پیروزی را فرزندانشان را ایشان ببرند.

اللهم احفظ وانصر حبيبك السلمي

- من وَجَد القلب – بخط الشهيد.

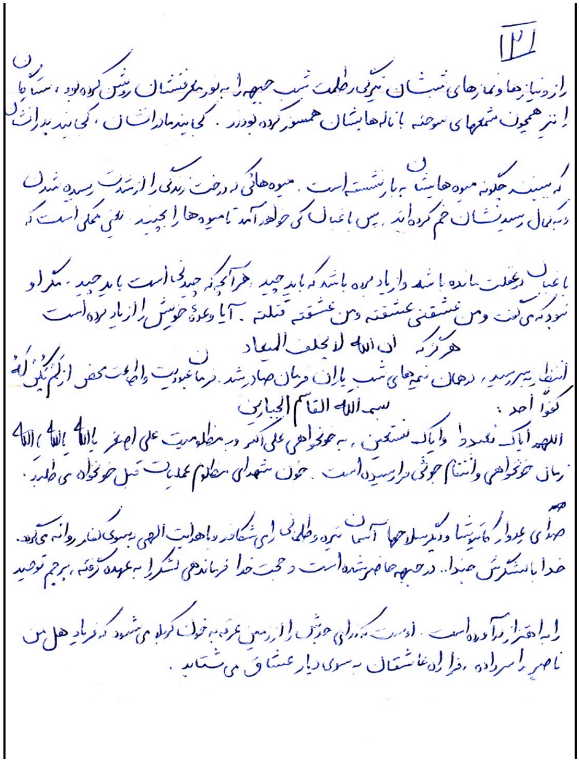

۳۲

از دشتها و دامنه های شبان تیره و ظلمت شب چهره را به نور مهرشان روشن کرده بود، ستاره ها از تو همچون شمعهای سوخته با نامهایشان همسو کرده بودند. کی بیدارشان، کی بیدارشان

که سینه کبود میوه هایشان بار نشسته است. میوه هائی که در فصل زردی از درخت زندگی را دریده شدند و کمال رسیدنشان خم کرده اند. پس باغبان کی خواهد آمد تا میوه ها را بچیند. نفی عملی است که

باغبان دخلت نبوده باشد و از یاد برده باشد که باید چید. هر آنچه که چیدنی است باید چید. مگر او نبود که می گفت و من عشقی عشقته و من عشقته قتلتم. آیا وعده ای حوضش را از یاد برده است

هرگز که ان الله لا يخلف الميعاد

آسمان به سرسبزی دره های شب یاران و نیان صادر شد. نرمای عبودیت و اطاعت محض از کلام الله

گفتوا أحد:

بسم الله القاسم الجبارين

اللهم إياك نعبد و إياك نستعين، به جوخه اهی علی اکبر و مظلومیت علی اصغر یا الله یا الله یا الله

زبان جوخه اهی و التیام جوئی را رسیده است. خون شهدای مظلوم عدالت نسل جوخه ای طلبد.

صدای عبور ماشینها و دیدن سربازها آسمان تیره و ظلمانی را شکافته و با هدایت الهی به سوی نشانه روانه می شود.

خدایا یاریشان کن. در جبهه حاضر شده است و حجت خدا فرماندهی لشکر را به عهده گرفته، برجم توحید

را به اهتزاز درآورده است. او است که برای جوئی از اربعین غرقه به خون گردیده می شود که زیاد هل من ناصر را سر داده، فرا راه عاشقان به سوی دیار عشاق می شتابد.

- بخط الشهيد

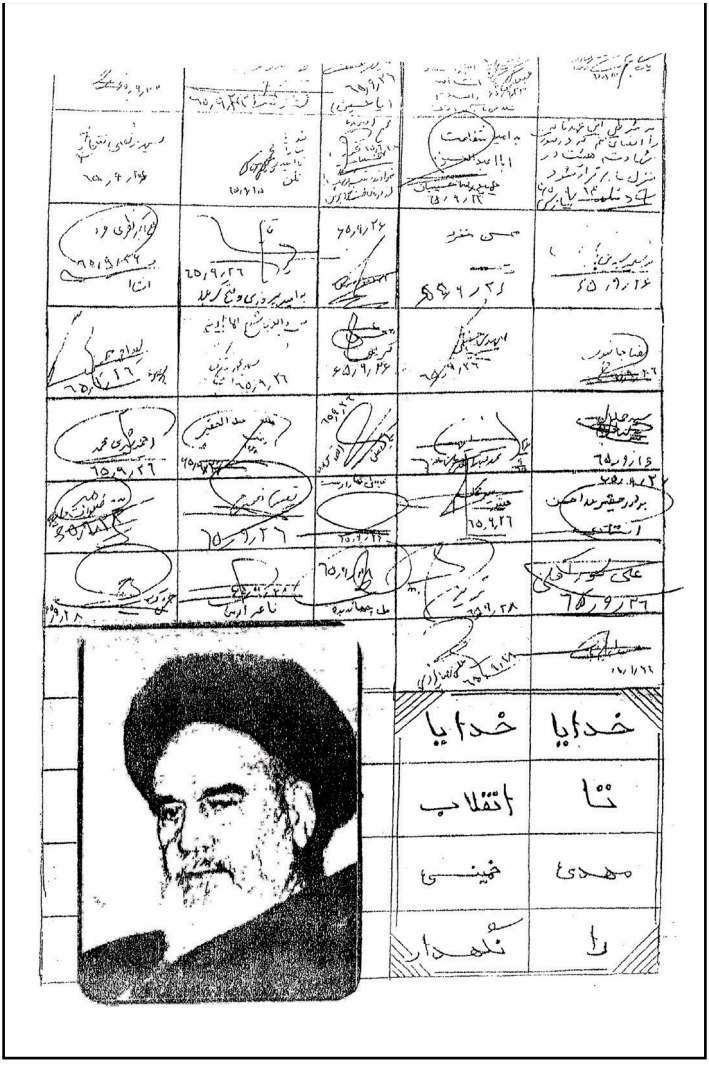


- توقيع عناصر «كتيبة عمار» بالدم على وثيقة العهد قبل بدء عمليات «كربلاء 5»، وقد استشهد أكثر من ثلاثين شخصاً من الموقّعين على هذه الوثيقة. (القسم الاول)

# سلسلة سادة القافلة

1

تراب كوشك الناعم

2

كاوه - معجزة الثورة

3

تحيا كتيبة كميل

4

القدم التي بقيت هناك

5

قائدي

6

هاجرتنتظر

7

وداع الشهداء

8

سأنتظرك

9

همّت... فاتح القلوب

10

حفلة الخضاب

11

فرقة الأخيار

12

قاسم سليماني

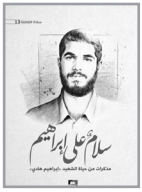

13

سلامٌ على إبراهيم

14

نسائم الذكريات الندية

15

جوهرة هامون

16

الهداية الثالثة

17

ملحمة تلة برهاني

18

أولئك الـ23 فتى

19

تلّة جاويدي وسرّ أشلو

20

نور الدين ابن إيران

21

دا (أماه)

22

الروضة الحادية عشرة

23

زقاق نقاشها

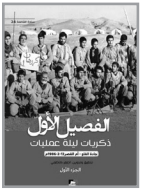

24

الفصيل الأول

25

أمر النار بيدك

26

..كان أُمَّة

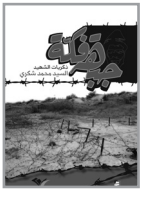

27

جبهة فكة

28

لقاء في فكة

## يصدر قريبًا:

- **ملاقـات در فكه** (لقـاء في فكة- بقلم سعيـد علاميان؛ سيرة الشاب المبدع الشهيد غلام حسين أفشردي)
- **من زنده ام** (انا على قيد الحياة-بقلم معصومة آباد؛ ذكريات ايام الاسر)

## قيد الترجمة

- **وقتـى مهتاب گم شـد** (عندما افتقـد البـدر -بقلم حميد حسام؛ ذكريات الجريح الشهيد علي خوش لفظ)
- **در هالـه از غبـار** (في هالة مـن الغبار- بقلم كل علـي بابائي؛ سيرة القائد احمد متوسليان)
- **خدا حافظ سـالار** (وداعًـا أيتها السيدة -بقلـم حميد حسام؛ ذكريات مختارة من حياة الشهيد القائد حسين همداني بلسان زوجته).

# جبهة وقلّة

ذكريات الشهيد السيد محمد شكري

«هذه وثيقة هامّة عن أوضاع الجبهة وأخلاق التعبويّين وخصالهم، هذا الكلام غير قابل للفهم والإدراك بالنسبة لأهل العالم المادي والظلماني، على الرغم من أن سنوات الدفاع المقدّس الثماني حافلة به. إن الكتابة السلسة والواضحة والدقيقة لهذه المؤلّفات، تزيد من قيمتها التوثيقية، والشهيد العزيز كاتب هذه المذكّرات يجسّد من خلال هذه السطور أيضًا، بعضًا من الأجواء المعنوية النقية للروح التعبويّة».

رحمة الله على روحه الطاهرة.. «هذا النص من جملة المؤلفات التي يجب أن تُترجم إلى اللغات الأخرى حتمًا».

الإمام الخامنئي (9 / 1 / 1992 م)

ISBN: 978-614-467-193-1

جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
AL - MAAREF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION
لبنان ـ بيروت ـ المعصورة ـ الشارع العام
تلفون: 471070 1 961+ فاكس: 476142 1 961+
www.almaaref.org.lb
Email:info@almaaref.org.lb